العدد الثاني
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
يوليو ٢٠٢٠

استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب المصري

دراسة شبه تجريبية مُطبقة على أعضاء برنامج التحديات الناجمة عن شبكات التواصل الاجتماعي – وزارة الشباب والرياضة

إعداد

د/ تامر الشرباصي محمد الراجحي

أستاذ خدمة الجماعة المساعد

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة

٢٠٢٠م

استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب المصري

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٦/٨م تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٠/٧/١م

مستخلص:

تعتبر تلك الدراسة من الدراسات شبه التجريبية والتي تهدف إلي قياس أثر المتغير التجريبي المستقل وهو (استخدام الجماعات الافتراضية) على المتغير التابع (الأمن الفكري للشباب المصري)، وقد إستخدمت الدراسة المنهج التجريبي تماشيا مع نوع الدراسة من خلال تصميم التجربة القبلية البعدية باستخدام جماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد إستهدفت تلك الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه: "اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب المصري". ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية: اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الانتماء العقائدي الديني لدى الشباب المصري، اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب المصري، اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الحوار وتقبل الرأي الآخر لدى الشباب المصري، اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز التفكير الإيجابي لدى الشباب المصري، هذا وقد وقع اختيار الباحث علي مركز التعليم المدني بالجزيرة – القاهرة التابع لوزارة الشباب والرياضة كمجال مكاني لتطبيق تلك الدراسة وقد توصلت الدراسة إلي التحقق من كافة فروضها والإجابة عليها.

الكلمات المفتاحية:الجماعات الإفتراضية، الأمن الفكري، الشباب المصري.

Abastract:

This study is considered one of the quasi-experimental studies, which aims to measure the impact of the independent experimental variable (the use of virtual groups) on the dependent variable (the intellectual security of Egyptian youth). And the other is a control one, and this study aimed to achieve a main goal: "Testing the effectiveness of using virtual groups in enhancing the intellectual security of Egyptian youth." This goal can be achieved by achieving the following sub-objectives: Testing the effectiveness of using virtual groups in promoting religious belief affiliation among Egyptian youth, Testing the effectiveness of using virtual groups in promoting national loyalty and belonging among Egyptian youth, Testing the effectiveness of using virtual groups in promoting dialogue and accepting the other opinion The Egyptian youth tested the effectiveness of using virtual groups in promoting positive thinking among Egyptian youth. The

researcher chose the Civic Education Center in Gezira - Cairo affiliated to the Ministry of Youth and Sports as a spatial field for applying this study, and the study reached to verify all its hypotheses and answer them.

Key words: Virtual groups, intellectual security, Egyptian youth.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر قضية الأمن الفكري من القضايا التي تتزايد أهميتها في الوقت الراهن، حيث ترتبط بأمن وسلامة المجتمعات، خاصة أن الوقت الراهن يشهد تغيرات ومؤثرات متلاحقة وسريعة تؤثر بطريقة سلبية أو إيجابية على الأمن الفكري للشباب، وبالتالي تتأثر سلامة المجتمعات بدرجة تحقيق تحصين الشباب فكرياً لمواجهة الانحرافات الفكرية المنتشرة على الشبكات الاجتماعية.

ويُعد البعد الفكري والثقافي من مقومات الأمن الفكري الذي يهدف إلى حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد السليمة، هذا البعد يمثل بعداً استراتيجياً للأمن القومي لأنه مرتبط بهوية الأمة وثقافتها واستقرار قيمها التي تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي، ومواجهة كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة تنعكس سلباً على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأن الهوية تمثل ثوابت الأمة من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد، وهذا ما يحرص عليه الجماعات المتطرفة لتحقيق أهدافهم العدوانية والترويج لأفكارهم الهدامة وخاصة بين شريحة الشباب والتشويش على أفكارهم ودعوتهم للتطرف والإنحراف الفكري (التركي، ٢٠٠٢، ص٣٠).

وأكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة على أهمية الأمن الفكري، ومنها:

دراسة الجحني ٢٠٠٤ هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الأمن الفكري وأهميته وسبل مواجهة الفكر المنحرف، وخلصت الدراسة إلى أن الأمن الفكري والمادي لا يتحقق إلا لمن يعد له كافة متطلباته، من تطبيق لشرع الله تعالي، وسلامة التوجه الفكري، وإيجاد تناسق وتكامل وتعاون وإصلاح السلبيات، والاجتهاد في بناء الحياة الفكرية والثقافية على القيم، وتعميق وحدة الأمة الإيمانية التي هي أساس وحدتها الفكرية، والثقافية، السياسية، الاجتماعية. (الجحني، ٢٠٠٤، ص١١٤).

كما استهدفت **دراسة Tomlinson 2006** أهمية اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري، من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية في أمريكا، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي وذلك بذكر عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع

الدراسة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المدرسة والمعلم يؤديان دوراً رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب، وذلك من خلال الجهود التي يبذلونها في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربوية التي يبنى عليها المنهج. **(Tomlinson 2006)**

بينما هدفت **دراسة السليمان ٢٠٠٦** إلى التعرف على دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري من خلال تفعيل دور الأسرة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إدراك المديرين أهمية تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، إلمام بعض أفراد العينة بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري، أهمية التدريب على مهارات وإجراءات تعزيز الأمن الفكري، قصور في دور إدارات المدارس في عملية تنظيم محاضرات لأولياء الأمور، عدم الاستفادة من خبرة أولياء الأمور في تعزيز الأمن الفكري. (السليمان، ٢٠٠٦)

وقامت **دراسة المويشير ٢٠٠٧** بتسليط الضوء على دور وأهمية ومعايير الأمن الفكري وتأثيراته على المجتمع ودور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، وخلصت الدراسة إلى أن غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية في أفراد الأسرة، ودعم قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومتابعة الأسرة للطالب في المدرسة يجنبهم الانحراف الفكري. (المويشير، ٢٠٠٧)

دراسة Nakpodia 2010 وهدفت الدراسة إلى البحث في تعزيز الأسس الثقافية في المناهج كأحد سبل تحقيق الأمن الفكري وتنميته لدى الطلاب، كما هدفت إلى تعزيز مفهوم الأمن الفكري وتوضيح العلاقة بين الثقافة التي يختزنها عقل الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه، وأجريت الدراسة على المنهاج المعتمد في المدارس النيجيرية، وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة يعد من الطرق الامثل إلى تعريف الطلبة بقواعد الثقافة النيجيرية وأنواعها ومزاياها وعواملها المتغيرة، كما أشارت الدراسة إلى أن أحد المهام الرئيسية للمعلم هو استخدام الثقافة والمنهاج المدرسي بشكل يشعر الطالب بالرضا حو مكونات المنهاج وأسسه. **(Nakpodia 2010)**

ودراسة الدوسري ٢٠١٢ هدفت للتعرف على العوامل التي تؤدي إلى الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودور النشاط الطلابي من خلال البرامج والأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن من العوامل التي تؤدي للانحراف الفكري (ضعف تأهيل الاخصائيين الاجتماعيين في مجال الأمن الفكري – عدم تدريب المعلمين على التوجيه في مجال الأمن الفكري – عدم إدراج آليات تعزيز الأمن الفكري في البرامج والأنشطة)، وأن دور النشاط الطلابي يتمثل في

(تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب – إعداد برامج توعية للطلاب بأخطار الانحراف الفكري – شغل أوقات الطلاب بطريقة مفيدة).

وأشارت **دراسة الفريدي ٢٠١٥** أن للأمن الفكري أبعاد يجب العمل على تحقيقها وأن متطلبات تحقيق الانتماء العقدي الديني من خلال ضرورة التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لكل أنظمة الحياة والتحذير من الإفساد في الأرض، ومتطلبات تحقيق الانتماء الوطني من خلال ضرورة تدريب الطلاب على المساهمة بالرأي السليم في الشؤون العامة للمجتمع، والربط بين العمل على حماية وخدمة الوطن وقوة العقيدة الدينية، متطلبات تحقيق الانتماء الثقافي والحضاري من خلال ضرورة التأكيد على التراث الثقافي والحضاري للأمة، وحث الطلاب على المشاركة في مناقشة قضاياها الثقافية والحضارية، متطلبات تحقيق مبدأ الحوار وقبول الاختلاف من خلال ضرورة مناقشة المخاطر المحيطة بالهوية العربية والإسلامية، وتنظيم دورات للمعلمين حول ثقافة الحوار وتعزيز الأمن الفكري، متطلبات تحقيق التفكير الإيجابي من خلال ضرورة نبذ العنف الفكري مع الآخر والعمل على تنمية التفكير الناقد والتأكيد على قبول التعددية في الآراء والاتجاهات الفكرية.

بينما استهدفت **دراسة محمد ٢٠١٦** العوامل المؤدية إلى الانحراف الفكري لدى الطلاب، وقد ركزت على التصدي للفكر المنحرف المتطرف لديهم، حيث إن بعض هؤلاء الطلاب هم الأكثر عرضة لظاهرة الانحراف والتطرف الفكري من خلال تعزيز الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلاب عن طريق الأنشطة الطلابية التي يشرف عليها أخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

وأكدت **دراسة Owusu & Akoota 2016** على أهمية الجامعة كإحدى المؤسسات التعليمية في نشر الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بصفة خاصة بعد انتشار أعمال العنف والتطرف بين معظم الشباب الجامعي، الأمر الذي يتطلب توعيتهم بخطورة الانحراف الفكري وأثره على أسرهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها. **(Owusu & Akoota 2016)**

وتناولت **دراسة الأشقر ٢٠١٨** دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج التطرف الفكري وآثارها على الأمن الاجتماعي، وأكدت على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافات مختلفة لدي الشباب خصوصاً فيما يتصل بالثقافة السياسية والحزبية مؤكدين أنها من أكثر الوسائل تأثيراً على فكر الشباب وثقافتهم سلباً وإيجاباً.

وإذا نظرنا إلى عالمنا اليوم نجد أنه تحول إلى عالم افتراضي Virtual World حيث انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعاً افتراضياً يدور في فلك الفضاء الالكتروني، وانعكس ذلك على القيم والمعتقدات والأفكار والثقافات المختلفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتي عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم (عبد الصادق، ص٢).

وهذا الانتشار الواسع للإنترنت ساعد على تكوين ما يسمى بالجماعات الافتراضية Virtual Groups التي يشترك في عضويتها غالبية الشباب يؤثرون في بعضهم البعض ويتأثرون ببعضهم البعض سواء كان هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً (زايد، ٢٠٠٢، ص٣٠).

حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات على أن الجماعات الافتراضية هي جماعات حقيقية واقعية، ومنها:

دراسة Bateman & Lyon 2002 والتي توصلت إلى أن الجماعات الافتراضية لا تتوافر لها الحدود الجغرافية والاجتماعية ولكن نشأت علاقات اجتماعية بين أعضائها في إطار تحقيق الأهداف المشتركة مع مسئولية محددة تجاه غيرهم، وأضافت الدراسة إلى ان الجماعات الافتراضية هي نظام اجتماعي تكنولوجي يربط اهتمامات مشتركة بين الأعضاء ويتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ويكورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها أثناء التعامل مع الجماعات الافتراضية (Drishell & Lyon, 2002, p373).

وأوضحت **دراسة Bery 2003** أن الجماعات الافتراضية تبدو مثل الجماعات الحقيقية من حيث وجودها الاجتماعي وارتباطها بمؤسسات في العالم الحقيقي واعتبار الجماعات الافتراضية وحدة عمل لتوافر غالبية مقومات الجماعة فيها وبالتالي يمكن التعامل معها وتوظيفها بشكل إيجابي يساهم في تنمية الجماعة الحقيقية، وأشارت الدراسة إلى أن التواصل في الجماعات الافتراضية لا يحدث وجها لوجه بل من خلال قنوات اتصال إلكترونية تستخدم فيها الكلمة والصوت والصورة أو ما ينتج عنه مزيج هذه الطرق، وان الكتابة حالة من التواصل لا يسمع فيها صوت ولا يرى فيها صورة، وقد وفرت وسائل الاتصال الحديثة التفاعل بالصوت والصورة غير أن هذه الوسائل والوسائط تظل مصدر دفء المشاعر الإنسانية (Bery, 2003).

كما أشارت **دراسة Blanchar 2003** في نتائجها أن الشعور بالعالم الافتراضي يرتبط بعدد من العناصر وهي العلاقات المتبادلة بين أفراد الجماعة الافتراضية وتشمل الدعم والمساندة، فكلما ازداد الدعم بين الأفراد كلما ازداد التجانس والاهتمامات المشتركة بين أعضاء الجماعة الافتراضية، وذلك من منطلق حقيقة أن الجماعة الافتراضية تقوم بالدرجة الأولى على تجانس الاهتمامات والأهداف المشتركة، ويعد هذا العنصر فاعلا في تشكيل شبكات العلاقات الاجتماعية المتباينة عبر الانترنت مما يساهم في تشكيل رأس المال الاجتماعي الافتراضي الذي يتكون من خلال توافر المعلومات والاستفادة منها في تكوين العلاقات الاجتماعية والواقع الافتراضي، وفي ضوء معايير وجود علاقات للسلطة تنظم الأنشطة في ضوء إطار من الالتزام والتوقع، وتوصلت الدراسة إلى أهمية نظرية التبادل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي في تفسير عملية تبادل المعرفة بين أفراد الجماعة الافتراضية وتأثير التكاليف والمنافع على مدى استدامة هذه الجماعات في المستقبل (Blanchar, 2003).

وأكدت **دراسة Joon & Gul 2004** على أن الانتماء للجماعة الافتراضية يتأثر بمقدار تأثير القوى الذي يتركه قادة الجماعات الافتراضية على الأعضاء، بالإضافة إلى الأنشطة المتاحة للأعضاء على الشبكة الاجتماعية ومدى استمتاعهم بها، وتوصلت الدراسة إلى أن الأعضاء على الشبكة الاجتماعية يمكن تنظيمهم أكثر من تنظيمهم في المجتمع الحقيق، وأضافت الدراسة أن الشعور بالمجتمع أو الجماعة في العالم الواقعي يقلل من لجوء الأعضاء إلى المجتمعات الافتراضية فالذين تحفل حياتهم بالعمل والنشاط ويعيشون حياة أسرية مستقرة ولهم علاقات اجتماعية مثمرة ويشعرون بتعاطف المحيطين بهم معهم ويحظون بالقبول في الواقع لا يجدون كثيرا من الوقت للحياة في العالم الافتراضي (Joon & Gul 2004).

بينما أشارت **دراسة Laine O.J, Mikho 2006** إلى أن وجود المجتمعات الافتراضية وما تحويه من جماعات على الشبكات الاجتماعية أدى إلى تغيير أنماط تفاعل الناس واتصالهم معا، وجعلهم يقضون أوقات فراغهم وهم يتفاعلون اجتماعيا وأصبحت كل أشكال التفاعل والتصرفات تتم من خلال المجتمع الافتراضي، وأكدت الدراسة على أهمية استخدام تقنيات التواصل كوسيلة للتفاعل في المجتمعات الافتراضية وتقنيات شبكة الافتراضية (Laine O.J, Mikho 2006).

كما أثبتت **دراسة Tracey Reynolds 2007** إلى أنه ليس من الضروري الحضور الاجتماعي في البيئات الافتراضية المختلفة أن تنطبق ظروف الحضور الاجتماعي في

المجتمعات التقليدية، فتحقيق الحضور الاجتماعي يتحقق من خلال الشعور بالانتماء للجماعة أو الانغماس بشكل مسئول في الجماعة الافتراضية ويتحقق ذلك عبر خلق هوية مشتركة بين أعضاء الجماعة تعززها الفكرة التي قامت على أساسها الجماعة الافتراضية بالإضافة إلى التفاعلات الاتصالية الاجتماعية حول الفكرة (Tracey Reynolds 2007).

كما توصلت **دراسة رحومة ٢٠٠٨** إلى أن الجماعات الافتراضية تعتمد في تكوينها وتطورها على مجموعة من العناصر الاجتماعية والتكنولوجية من أهمها الهدف المشترك بين الأعضاء، وعدد من الأفراد المتفاعلين، ومشاعر مشتركة، وإطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والاتفاقيات المتبعة "الاتصالات والتواصل"، والوعي بضوابط العضوية وهوية الجماعة، وأشارت الدراسة إلى أن من أهم عوامل النجاح لتنمية الجماعات الافتراضية ما يتعلق بمفهوم الاستعمالية Usability بكيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض باستخدام التكنولوجيا ودعم الاتصال بمختلف أنواعه ومنها ما يتعلق بمفهوم الاجتماعية أي كيف يمكن لأعضاء الجماعة الافتراضية أن يتفاعلوا مع بعضهم البعض بمساعدة التكنولوجية بمعنى كيف يمكن استخدام الحاسب الآلي والانترنت من قبل أفراد مختلفين في الثقافة، السن، الجنس، القدرات الجسمية والعقلية بسرعة وسهولة لأداء مهامهم وإنجاز أعمالهم الخاصة والعامة(رحومة ٢٠٠٨).

وأكدت **دراسة Jyh-Jeos & Tsang 2008** في نتائجها على أن شعور الأعضاء بالثقة في الجماعات الافتراضية يعزز تفاعلهم مع هذه الشبكات ويشجع على الانخراط في أنشطة الجماعات الافتراضية وذلك عن طريق تبادل المعلومات والمهارات وحرية التعبير عن آرائهم مع أعضاء هذه الجماعة (Jyh-Jeos & Tsang 2008).

كما أشارت **دراسة Henrijyues 2008** إلى أن الجماعة الافتراضية نظام يوفر مساحة لتوليد المعرفة وليس فقط استقبال وتبادل المعرفة المتوفرة ويتم ذلك عن طريق المناقشات، الإضافة إلى إتاحة فرص المشاركة في المجتمع وزيادة الشعور بالانتماء من خلال تبادل المعرفة وتوافق الأراء والتعاون والثقة بين الأعضاء وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات نوعية لتحقيق الدوافع والمعوقات التي تحول دون مشاركة الأفراد في مختلف الجماعات (Henrijyues 2008).

كما أكدت **دراسة Constance & Naveen 2008** على أن درجة المشاركة في الجماعات الافتراضية تتوقف على درجة الثقة التي يوليها الأعضاء بعضهم البعض، والتي تنشأ وتنمو باستمرارية التفاعل بينهم، بالإضافة إلى وجود أنشطة تزيد الجاذبية الاجتماعية

والالتقاء بين المشاركين وزيادة المشاركة أو العضوية مما يزيد من ولاء الأعضاء للجماعة الافتراضية من خلال المشاركة في المعلومات والأفكار (Constance & Naveen 2008).

وأشارت دراسة عبد الواحد ٢٠٠٩ أن الجماعات الافتراضية على الشبكات الاجتماعية عبارة عن تجمعات اجتماعية لاعتبارات السلوك الإنساني، وأن التواصل والمناقشات والحوار بين أعضاء هذه التجمعات هي معيار نجاحها بالدرجة الأولى، وأن الجماعات الافتراضية تحاكي الواقع الحقيقي، ولأن هناك مجموعة من المتغيرات تؤثر في الجماعات الافتراضية سلبيا أو إيجابيا منها ومدى الاتساق أو الاختلاف مع القيم السائدة في المجتمع ومدى تنميتها للأنماط الاتصالية البناءة التي تسهم في تطور الحياة الواقعية ومدى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية التي تحكم الجماعات الإنسانية بشكل عام (عبد الواحد ٢٠٠٩).

وقد أتاح الفضاء الافتراضي الفرصة للشباب في التواصل والاتصال مع الناس على مختلف خلفياتهم الاجتماعية والعرقية والثقافية، ويستخدم الشباب مجتمعات الانترنت في التفاعل مع بعضهم البعض من خلال الشبكات الاجتماعية التي تتيح فرصة تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والخبرات وغيرها (Wang, 2007, p.144).

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن مصر تعتبر الدولة الأولى عربياً في استخدام الشبكات الاجتماعية، بنسبة ٤٧,٢٩ % من عدد مستخدمي المواقع في الدول العربية، تلتها السعودية والجزائر والعراق بنحو ٤٥,١٠ %، ثم المغرب ٣,١٠ %، وأشارت إلى أن ٥٢% من المستخدمين في مصر أقل من ٢٥ سنة، بينما ٣٠% بين ٢٥ – ٣٤ سنة، ١٨% أكبر من ٣٥ سنة (٦٥% ذكور، و٣٥% إناث)، و٨٢% منهم يستخدم المحمول في الدخول إلى الإنترنت. (Fedcoc, 2015)

ويتضح من هذه الإحصائيات زيادة أعداد المشتركين في الشبكات الاجتماعية في مصر والعالم العربي مما يوجب الاهتمام بدراسة كيفية مواجهة التأثيرات السلبية لاستخدام الانترنت وازدياد عضوية الشباب في الجماعات الافتراضية بما تشمله من شبكات التواصل الاجتماعي مثل (فيس بوك Facebook، تويتر Twitter، يوتيوب YouTube وغيرها) وما توفره من إمكانية اشتراك الشاب في أكثر من مجموعة تبعاً لاهتماماته وهواياته، وتساعد عضوية تلك المجموعات على توسيع نطاق المشاركة وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات مما يساعد على إيجاد بعداً جديداً للعلاقات الإنسانية والاجتماعية، وفي الجماعات الافتراضية وما تشتمل عليه

من جماعات فإن التفاعل يكون غير مباشر حيث لا يشترط تواجد الأفراد في نفس المكان او الزمان ومع ذلك فقد ثبت أن عضوية هذه الجماعات تدعم وتقوي الصلات والعلاقات بين الناس ويكون الاتصال فيها أحياناً أكثر قوة من الاتصال الشخصي.

بالإضافة لم لها من تأثير كبير في أفكار ومعتقدات واتجاهات وبالتالي سلوكيات أعضائها وقد ظهر ذلك بوضوح في تشكيل وتكوين الجماعات المتطرفة وما نتج عنها من أعمال عنف ضد المجتمعات المختلفة تمثلت في عمليات إرهابية تبناها بعض الشباب المستخدمين لشبكة الانترنت. حيث تعتبر تربة خصبة لنشر الأفكار والآراء الخارجة عن الاعتدال والوسطية والتي ينتج عنها تغيير في معتقدات وأفكار رواد هذه الشبكات مما يؤدي إلى اعتناق أفكار هدامة في المجتمع.

ويحتل الشباب في أي مجتمع مكانة بارزة، حيث يمثلوا طاقة نشطة وجهد إنساني وقدرة مستمرة على العطاء، وبقدر ما يتوفر لهذه الفئة الهامة داخل المجتمع من اهتمام تكون درجة المشاركة الإيجابية لهم في بناء المجتمع (Marie, 2007, p.147).

ولأن الشباب من أكثر فئات المجتمع تعاملاً مع شبكة الانترنت، فأصبحوا يمارسون العمل على تلك الشبكة بحرية غير منتظمة ووقتما يشاؤون وزاد إقبالهم على الاستخدام المفرط لتلك الشبكة، مما أدى إلى زيادة اتجاههم السلبي نحو استخدام شبكة الانترنت وما ينتشر بها من انحرافات فكرية يؤثر سلبياً على تبني بعض الشباب أفكار متطرفة تهدد أمن وسلامة المجتمع، واختراق ثقافي ينتج عنه مشكلات خطيرة في المجتمع مثل تدمير القيم والأخلاق مما يؤثر على هوية المجتمع، مما يجعل الشباب من أكثر فئات المجتمع عرضة لتلك المخاطر.

ولم كانت الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لاستثمار أقصى ما لديهم من قدرات تمكنهم من المحافظة على بيئتهم وحمايتها، فالخدمة الاجتماعية إذن مهنة تغيير اتجاهات الأفراد والجماعات والمجتمعات لتحقيق التنمية الاجتماعية وتستند في ذلك إلى الحقيقة العلمية التي تؤكد قابلية الناس للتغير إذا اتيحت لهم فرص المساعدة المهنية لتحقيق هذا التغيير، وكانت طريقة العمل مع الجماعات كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الجماعات على اكتساب الخبرات التي تمكنهم من تغيير اتجاهاتهم وأفكارهم. (حسانين، ٢٠٠٧، ص٧).

والخدمة الاجتماعية عندما تعمل في مجال رعاية الشباب فإنها تحفظ وترسم البرامج والأنشطة الهادفة التي تمارسها في وقت فراغهم عن طريق مؤسسات رعاية الشباب التي أعدت خصيصاً بإمكانيات مادية وبشرية قادرة على تنشئة الشباب وإكسابهم القيم والاتجاهات التي تتماشى مع قيم واتجاهات المجتمع من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة، كما أن الخدمة الاجتماعية تعمل على استثمار قدراتهم وتنمية مهاراتهم وتكسبهم الكثير من الخبرات التي تنمي شخصياتهم، وبذلك تستغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة (صالح، ٢٠١٢، ص٤).

وقد أكدت على ذلك **دراسة كرشمي ٢٠١٠** والتي توصلت إلى النتائج التالية: أن درجة إسهام النشاط الثقافي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة عالية جداً – أن درجة إسهام النشاط الاجتماعي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة عالية جداً – أن درجة إسهام النشاط الرياضي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة عالية جداً – أن درجة المعوقات التي قد تحد من إسهام النشاط الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة عالية جداً. (كرشمي، ٢٠١٠)

كما استهدفت **دراسة الخرجي ٢٠١٠** التعرف على دور المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأكدت على أن تعزيز وتحقيق الأمن الفكري يأتي في قائمة الأولويات باعتباره محققاً لأمن واستقرار المجتمعات وانطلاقاً من أهمية وعظم الدور الذي يجب ان تضطلع به التربية عموماً في تحقيق الأمن عبر وسائطها المختلفة والمدرسة خاصة لكونها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يسند إليها تربية الطلاب وتهذيبهم وتعليمهم وتهيئتهم لمستقبلهم ومجتمعاتهم وحمايتهم من الانحراف الفكري، ولكون المرشد الطلابي من مكونات المنظومة التربوية المدرسية، وأساس مهم في تحقيق الأهداف، وله دور بالغ الأثر تجاه طلابه خاصة والمجتمع التربوي بشكل عام (الخريجي، ٢٠١٠).

وأيضا هدفت **دراسة المطيري ٢٠١١** إلى التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من خلال برامجها وأنشطتها الجامعية، والتعرف على أهم الأنشطة الطلابية التي تقدم لطلاب الجامعة ومدى تحقيق الانشطة الطلابية الجامعية لأهدافها في مجال الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم وتحديد درجة الأهمية لكل نشاط

من الأنشطة التي يمكن لبرامج إدارة النشاط الطلابي ان تمارسها في مجال تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، وتحديد درجة أهمية كل وسيلة يمكن لبرامج إدارة الأنشطة الطلابية أن تستخدمها في مجال تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، وتحديد أهم المعوقات التي تواجه برامج إدارة الأنشطة الطلابية في مجال تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم. (المطيري، ٢٠١١)

وبما أن الجماعات الافتراضية أحد وسائل الاتصال الحديثة ونظراً لإقبال الشباب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعية المختلفة وما ينتج عنها من تأثيرات سلبية مثل انتشار الانحرافات الفكرية والتي تهدد أمن وسلامة المجتمعات، فكانت هناك حاجة ملحة وضرورية لاستخدام هذه الجماعات الافتراضية والاستفادة منها في مواجهة هذه الانحرافات الفكرية وما ينتج عنها من تبني أفكار متطرفة يتولد عنها كراهية المجتمع والتعدي عليه بكل وسائل العنف المختلفة (الإرهاب) والعمل على تعزيز الأمن الفكري لدى جماعات الشباب.

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات السابقة، ومنها:

بينما **دراسة العربي ٢٠١١** استهدفت الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات الافتراضية في الفضاء الخارجي، من خلال تحديد الأهداف والوسائل والأساليب المهنية والدوار المهنية لأخصائي الجماعة مع الجماعات الافتراضية وتحديد الصعوبات التي يمكن أن تواجه الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات الافتراضية، وأكدت نتائج الدراسة على أن الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات الافتراضية لها أهداف تتفق مع أهداف الطريقة العلمية في غرس القيم الاجتماعية واحترام الآخر واكتساب المهارات واستثمار الطاقات الجماعية، ولها تكنيكات مهنية تتمثل في المناقشة الجماعية ولعب الأدوار والتعبير الهادف عن المشاعر. (العربي، ٢٠١١)

كما استهدفت **دراسة الطنباري ٢٠١١** توظيف تكتيكات وأساليب خدمة الجماعة في المجتمع الافتراضي لتنمية المسئولية الاجتماعية، حيث أشارت الدراسة أن هناك بعض التكتيكات ووسائل التعبير يصعب استخدامها مع الجماعات الافتراضية وهناك بعض التكتيكات التي يمكن استخدامها مع الجماعات الافتراضية والتي من بينها (المناقشة الجماعية الذي يمكن من خلالها لأعضاء الجماعة تبادل الآراء والأفكار والمعلومات حول مختلف القضايا المجتمعية مع تحديد آليات وضوابط المناقشة الجماعية مع الجماعات الافتراضية والاستفادة من الإمكانات التي توفرها تكنولوجيا الحاسوب لمستخدميه (المناقشة العامة،

المناقشة باستخدام الأفلام السينمائية، المناقشة باستخدام القصة)، وأضافت الدراسة تكتيك الندوة كأحد الأدوات المناسبة للاستخدام، حيث يمكن ان يتم عرض آراء المتخصصين في موضوع معين من خلال مقاطع الفيديو التي يتشاركها أعضاء الجماعة ويمكن أيضا وضع الآراء مكتوبة على الصفحة الخاصة بالجماعة ويقوم الأعضاء بوضع أسئلتهم واستفساراتهم وتعليقاتهم ويتم الرد عليها من قبل المتخصصين، وهكذا يتم التفاعل وتحقيق قدر من الفهم لموضوع الندوة، واستهدفت الدراسة التعرف على أهم الآثار الإيجابية التي تحققها المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت وأشارت النتائج إلى ان تنمية الوعي الإيجابي لدى مستخدميها، الضغط على الأنظمة السياسية لتوفير الحقوق لشعوبها، إقناع الرأي العام بقضية معينة، وسيلة تناقش من خلالها الأزمات والمشكلات الخاصة بالمجتمع الحقيقي، تساعد على زيادة مشاركة الشباب في تنمية مجتمعهم الأصلي، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم الآثار السلبية إضعاف انتماء الشباب للمجتمع الحقيقي، فقدان التفاعل الاجتماعي بين الشباب في المجتمع الحقيقي، الابتعاد عن المشكلات وهموم المجتمع المحلي الحقيقي.(الطنباري، ٢٠١١).

واستهدفت **دراسة عباس ٢٠١٥** التعرف على مدى اسهامات الجماعات الافتراضية في نشر مفهوم السلام بين الشباب الجامعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الجماعات الافتراضية تتيح فرصا إيجابية لدعم الثقافة الوطنية وغرس قيم التسامح واحترام الآخر ونبذ العنف ونشر ثقافة المواطنة وإكسابهم قيم الولاء والانتماء الوطني بين الشباب الجامعي (عباس، ٢٠١٥).

وحددت **دراسة اسماعيل ٢٠١٥** دور وسائل التعبير في برنامج خدمة الجماعة لتدعيم قيم المواطنة لدى الجماعات الافتراضية من الشباب الجامعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى صور الانتماء والمسئولية الاجتماعية لدى الشباب من الجماعات الافتراضية "متوسط" لذلك يجب العمل على تفعيل وسائل التعبير في برنامج خدمة الجماعة لزيادة القيم المواطنة لدى الجماعات الافتراضية من الشباب، وأن هناك علاقة طردية بين استخدام وسائل التعبير في برنامج خدمة الجماعة وتدعيم قيم المواطنة لدى الجماعات الافتراضية من الشباب بمعنى أنه كلما زادت استخدام وسائل التعبير المتمثلة في المناقشة الجماعية والرحلات كلما زادت قيم المواطنة لدى الجماعات الافتراضية من الشباب (إسماعيل، ٢٠١٥).

وقامت **دراسة شرقاوي & القحطاني ٢٠١٥** بدراسة تأثير شخصيات أعضاء الجماعة الافتراضية على ديناميكيتها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تفاوت في موافقة عينة الدراسة على محور طبيعة أنماط شخصيات أعضاء الجماعة الافتراضية، ومحور أسباب الانضمام لعضوية هذه الجماعة الافتراضية، ومحور الاتصال والتفاعل الجماعي والعلاقات الاجتماعية كأحد عناصر ديناميكية الجماعة الافتراضية، ووجدت بعض المعوقات التي تواجه أعضاء الجماعة الافتراضية منها (عدم توافر الوقت المناسب للمشاركة في أنشطة الجماعة – اهتمام الأسرة بالتحصيل الدراسي دون التشجيع بالقيام بالأنشطة – كثرة الأعباء الدراسية – فرض أنشطة وبرامج الجماعة – الخبرات السيئة السابقة) (شرقاوي & القحطاني، ٢٠١٥).

بينما أكدت **دراسة السيد ٢٠١٦** على مخاطر المجتمع الافتراضي وانعكاساتها على الانتماء لدى الشباب، وأكدت نتائج الدراسة على أن هناك تأثير كبير للمجتمع الافتراضي على الشباب وتتعدد مخاطره على هذه الفئة بصفة خاصة لم لإقبالهم على استخدام الشبكات الاجتماعية دون توعية بمخاطرها، ومن مخاطر المجتمع الافتراضي أنه يقلل من درجة الانتماء لدى الشباب (السيد، ٢٠١٦).

ومن العرض السابق للأدبيات النظرية والدراسات السابقة نجد أن الأمن الفكري أمر يهم المجتمع في المقام الأول كما يهم الدولة أيضاً، لأنه يعبر عن إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع غير مهدد من فكر وافد أو بإحلال أفكار وممارسات غريبة عنه ولا قبل له بردها سواء كانت هذه الأفكار من غزو فكري منظم أو سياسات مفروضة عليه، وتحقيق هذه الحصانة الفكرية مسئولية جماعية تضامنية بين أبناء المجتمع وقطاعات الدولة المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أنه نتيجة لخبرة الباحث في تنفيذ برامج وزارة الشباب والرياضة وجد الباحث صور من الانحرافات الفكرية والتطرف والغلو والتفكير الغير سوي ورفض الآخر نتيجة قلة العلم والفهم الصحيح للدين، والتعصب العقائدي والديني، والصورة الذهنية الخاطئة عن الدولة ومؤسساتها، والتذبذب والتشتت الفكري لدى الشباب، وهذه الظواهر كلها يمكن للجماعات الافتراضية التصدي لها والقضاء عليها إذا ما تم تحديد متطلبات تعزيز الأمن الفكري والعمل على تعزيزه لدى الشباب.

ولذا تحددت مشكلة الدراسة في:

"استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الأمن الفكري للشباب المصري"

ثانياً: أهمية الدراسـة:

١. أن الأمن الفكري يسهم بدور رئيسي في حماية مكتسبات الأمة وأهم ضروریاتها وهي الهوية للأمة ومن ثم وجب حمايتها والدفاع عنها والأمن الفكري هو الوسيلة للمحافظة على تلك الهوية.

٢. أن الأمن الفكري يسهم بدور كبير في تحقيق صور الأمن الأخرى سواء كان الأمن الاجتماعي، أو الأمن الاقتصادي، أو الأمن الجنائي، أو غيرها من صور الأمن المختلفة، لأن الإخلال بأي صورة من الأمن المادي المختلفة يسبقها دائماً إخلال بالأمن الفكري، فممارسات الأفراد تكون نابعة من أفكارهم وطريقة تفكيرهم.

٣. أن الأمن الفكري تمتد مظلة حمايته كل شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتها العمرية وتوجهاتها الفكرية والعقائدية، وكلما كانت هذه المظلة قوية وشاملة غطت بحمايتها المجتمع.

٤. أن الأمن الفكري يسهم بدور كبير في حراسة وحماية عملية التطور الثقافي والاجتماعي للمجتمع من عمليات التشويه من خلال تقديمه لفهم متوازن للتراث الفكري والثقافي.

ثالثاً: أهداف الدراسـة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه: "اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب المصري". ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١. اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الانتماء العقائدي الديني لدى الشباب المصري.

٢. اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب المصري.

٣. اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز الحوار وتقبل الرأي الآخر لدى الشباب المصري.

٤. اختبار فعالية استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز التفكير الإيجابي لدى الشباب المصري.

رابعاً: فروض الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لاختبار صحة فرض رئيسي مؤداه: "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب المصري"، ويمكن اختبار صحة الفرض الرئيسي بالتحقق من صحة الفروض الفرعية:

١. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الانتماء العقائدي الديني لدى الشباب المصري.
٢. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب المصري.
٣. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الحوار وتقبل الرأي الآخر لدى الشباب المصري.
٤. من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز التفكير الإيجابي لدى الشباب المصري.

خامساً: الإطار النظري ومفاهيم الدراسة:

١. مفهوم الجماعات الافتراضية:

لقد ظهر مصطلح "الجماعات الافتراضية" في صورته الإنجليزية في عنوان كتاب **هووارد راينجولد Rheingold 1993** ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية، أو أواصر عرقية، أو قبلية، أو سياسية، أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. وبتعبير **دي مورو ووايجاند De Moor and Weigand 2007** المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي" (Boyd & Ellison, 2007)

يعرف **الجويلي ١٩٩٦** الجماعات الافتراضية بأنها: جماعات تشكلت أثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة إلى تقليص التباعد الجغرافي مما أتاح الفرصة للاتصال بين أفراد يقعون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة (الجويلي، ١٩٩٦).

كما يعرفها **زكي ٢٠١٠** على أنها " تجمعات اجتماعية لا مكانية تحدث بواسطة الانترنت عبر الفضاء المعلوماتي، تضم أفراداً من هويات مختلفة تجمعهم اهتمامات مشتركة

يتواصلون بطرق متباينة، تتحدد مكانة المتفاعل فيه بمدى قدرته على استخدام المعارف والمعلومات في التواصل وليس عن طريق تأملات الوجه (رشاد، ٢٠١٠).

بينما يعرفها **على ٢٠٠١** بأنها "تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات السمر والدردشة وتبادل المعلومات والنوادر، ويمكن لأي عضو في الجماعة أن يبث حديثه لجميع أعضائها دون استثناء أو يختص فريقاً منهم أو يسر لفريق بعينه ما يريد أن يحجبه عن الآخرين ويمكن للعضو أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل يمكن أن يتنكر العضو في شخصيات متعددة (على، ٢٠٠١).

وأيضاً يعرفها **حماد** بأنها "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة يتواصلون فيما بينهم ويشعرون وكأنهم جماعة حقيقية (حماد، ٢٠٠١).

ويعرفها **Lazar 2004** بأنها "تجمعات تشكلت من خلال شبكة الانترنت لا يقطن أعضائها في بقعة جغرافية واحدة، ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه الجماعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنواعها ما بين جماعات تجارية وجماعات طبية وتتسع لتشمل أنواع أخرى متعددة (Lazar, 2004).

بينما يعرفها **Bernner 2000** على أنها " مفهوم مركب يشير إلى علاقات تظهر بين أفراد يشاركون عبر الانترنت باستخدام التقنيات الالكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركة اجتماعية"(Bernner, 2000).

ويعرفها **Bishop 2000** على أنها "شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني والتي تتكون من مجموعة من الأفراد الذين ستخدمون الحاسب الآلي للاتصال بينهم وذلك يختلف عن اتصال الوجه بالوجه"(**Bishop, 2000**).

بينما يعرفها **Line 2006** بأنها "جماعة من الأفراد الذين يشتركون في الاهتمامات ومجموعة من المشكلات أو الإحساس بموضوع معين، بهدف تعميق خبراتهم ومعارفهم وتبادل الخبرات على أساس التفاعل (Line, 2006, p.26).

ومن خلال العرض السابق لتعريفات الجماعات الافتراضية يمكن للباحث وضع تعريفاً إجرائياً على النحو التالي:

١. تجمعات اجتماعية لا مكانية بمعنى لا يشكل أعضائها تجمعاً مكانياً ولا إطاراً جغرافياً، ولكن عبارة عن أفراد ينتمون إلى هويات وقوميات مختلفة.
٢. تجمع هؤلاء الأفراد وسيلة واحدة مشتركة وهي الشبكة الاجتماعية.
٣. يتفق هؤلاء الأفراد في اهتمامات مشتركة تعتبر شرط عضوية هذه الجماعة.
٤. يتم الاتصال والتفاعل بينهم عن طريق مناقشات فردية أو جماعية من خلال الشبكات الاجتماعية وليس وجها لوجه.
٥. يتم عن طريقها نشر وبث أفكار وآراء ومعتقدات يتبناها أعضائها.
٦. يمكن لأخصائي الجماعة توجيه أعضاءها لتحقيق أهداف محددة في فترة زمنية محددة.
٧. لدى أفرادها مجموعة من القواعد ومحددات لسلوك الأعضاء أثناء تفاعلهم على الشبكة الاجتماعية.

وللجماعات الافتراضية التي تشكلت عبر المجتمع الافتراضي خصائص، هي:

أ. **ليست جغرافية:** فهي جماعة لا مكانية نشأت خارج جغرافية المكان ودخلت إلى جغرافية الحاسوب التي لا ترتبط بحواجز محددة الملامح ولقد طمست المسافة في الفضاء الخارجي، حيث أنها جماعة تخيلية تهيم في الفضاء الرمزي دون ملامح مكانية مقفلة، فالجغرافيا لم تصبح الوطن أو الدولة أو القومية، فهي تتيح لعضو الجماعة إمكانية الاشتراك فيها من خلال أحرف مركبة تمزجه بالعالم الافتراضي وتبعده عن عالمه الواقعي وتدخله إلى الهوية الافتراضية التي يندمج فيها عبر شاشة الحاسوب (اسماعيل، ٢٠١٥).

ب. **متنوعة:** تتنوع الجماعات الافتراضية على الشبكة الدولية للمعلومات فتنوع الاتصالات والخدمات والتوسع في العلاقات بين الناس وتنوع قيمهم وانماط حياتهم أدى إلى تنوع الهوية الافتراضية وبالتالي تنوع الجماعات الافتراضية لتشكل واقع جديد (Willen, 2001).

ج. **ديناميـة:** تتسم الجماعات الافتراضية بالدينامية وعدم السكون فهي لا تتسم بالجمود أو الثبات، ولكنها تتسم بالحركة المستمرة والتفاعلات الاجتماعية بين أعضائها وأيضا التغير بسبب التفاعلات الافتراضية بين أعضائها فالفرصة سانحة لدخول أعضاء جدد في الجماعة واشتراك الفرد في عضوية جماعات متعددة.

د. **مجهلة الهوية:** يمكن أن تكون هوية أعضاء الجماعات الافتراضية مجهلة، فمن خلال التفاعلات التي تتم في إطار شبكة المعلومات أدت إلى حيرة تتعلق بالهوية مؤداها ان في تفاعلات الانترنت يجهل أعضاء هذه الجماعات من هو؟ مع من؟ مع مراعاة أنه إذا كان عدم معرفة هوية الأعضاء هو أمر مقبول في الجماعات الافتراضية فهو غير مقبول في التفاعلات الواقعية، وإذا ما شعر أفراد الجماعات الافتراضية أن هوياتهم تتعارض مع هوية المجتمع الواقعي، فإن ذلك يشكل أزمة هوية (اسماعيل، ٢٠١٥).

هـ. **بلا نظام:** إن فكرة العلاقات الافتراضية والهوية تفترض في معظمها فكرة الفاعل بلا نظام وذلك لأن أعضاء الجماعات الافتراضية في تفاعلاتهم الافتراضية هم أفراد لا يعرف بعضهم بعض، فأعضاء هذه الجماعات ينتمون إلى هويات جغرافية مختلفة، نجد أنه لا يعني فوضى، ولكن مجتمع جديد يخلق نظام جديد وعندما يدخل أعضاء جدد يتفاعلون عبر الانترنت مع هذه الجماعات يتحررون من سلطة النظام ليلحقوا بأفراد آخرين يمارسون هؤلاء الأعضاء الجدد الحرية في الدخول للجماعات الافتراضية وتتاح لهم حرية التنكر في هويات مختلفة.

و. **كونيـة:** فهي تجمع بين أعضاء من جميع بلاد العالم فهي تخرج عما هو محلي أو إقليمي إلى ما هو عالمي أو كوني وتعطي الفرصة للفرد للتنكر في أكثر من شخصية وتتيح له الحرية في الحديث.

طريقة خدمة الجماعة مع الجماعات الافتراضية

يمكن لطريقة العمل مع الجماعات أن تساهم في مقابلة احتياجات أعضاء الجماعات وتعديل سلوكياتهم السلبية وتنمية قيمة الإيجابية وتعديل الأفكار الخاطئة لدى أعضاء الجماعات التي تعمل معها (Dermott, 2002).

ويتم ذلك من خلال التفاعلات التي تحدث داخل هذه الجماعات وتأثير بعضهم على البعض وبتوجيه من أخصائي الجماعة، ويؤكد **دينلسون فورس Denelson Foryth** على أن طريقة العمل مع الجماعات كإحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية هي طريقة لمساعدة الأفراد أثناء تواجدهم مع الأعضاء لتعزيز الأداء الاجتماعي واتخاذ الأهداف المرغوبة اجتماعيا حيث تؤمن هذه الطريقة أنه مع تراكم الخبرة الجماعية لدى الأفراد أثناء وجودهم في الجماعات المختلفة يمكن أن يساهم ذلك في تحقيق أهدافها في الاطلاع والإكساب والتعديل والتنمية والتغيير وحل المشكلات (Foryth, 1990, p.60.).

وتهدف طريقة العمل مع الجماعات إلى إحداث تغييرات اجتماعية مقصودة في الأفراد من خلال ما توفره من خبرات جماعية وتفاعل اجتماعي بناء يتيح لهم فرص تحسين أدائهم الاجتماعي وتهيئة المناخ الملائم للتنشئة الاجتماعية واكتساب خصائص المواطنة الصالحة لكي يسهموا بفاعلية في تنمية مجتمعاتهم ولكي تصبح هذه الجماعات نواة صالحة لغرس القيم الاجتماعية فمن خلال الخبرة الجماعية تتحقق الأهداف ويتعلم الأعضاء قبول أفكار جديدة ونبذ أفكار قديمة كما يكتسب الأعضاء مهارات جديدة واكتساب اتجاهات جديدة (Rgland & Wilson, 1995, p.179.).

حيث إن الخبرة الجماعية ذات أهمية في تشكيل الأنماط السلوكية للفرد حيث ان التغير عن طريق الخبرة الجماعية وباشتراك الفرد في الجماعة أسهل من عمليات التغيير الفردي (Trecker,1970, p.30).

وبناء على ذلك يمكن استخدام الجماعات كأداة للتأثير على الأعضاء لتكوين أو تعديل القيم والاتجاهات أو تغيير السلوك وبالتالي يمكن لطريقة العمل مع الجماعات ان تلعب دوراً هاماً مع الجماعات الافتراضية في تنمية الوعي الفكري لأعضائها لمواجهة الأفكار المتطرفة وغرس قيم الولاء والانتماء الوطني والعقائدي والثقافي وتعديل التفكير السلبي إلى إيجابي وهذا يعزز الأمن الفكري لجماعات الشباب والذي ينعكس إيجابياً على الأمن والسلم المجتمعي.

ولأخصائي الجماعة دور مع الجماعات الافتراضية يتمثل في الآتي:

لا تتحقق أهداف طريقة العمل مع الجماعات إلا بأداء الأخصائي الاجتماعي لدوره مع الجماعات التي يعمل معها، حيث إن مهمة أخصائي الجماعة الأولية هي حشد وتعبئة الجماعة نحو الفعل أو الأداء حيث يثير اهتماماتهم نحو الجماعة ومشكلاتها وتحثهم على العمل معا ويساعدهم على التعبير عن حاجاتهم كما يهتم ببناء قدراتهم من خلال تشجيعهم على المشاركة في عملية صنع القرار كي يساعدهم على التزود بالمعلومات كما يهتم بدعم وتدريب أعضاء الجماعات على المهارات (Coulshed & Arm, 2004, p.51).

ويمكن تحديد أدوار أخصائي الجماعة مع الجماعات الافتراضية فيما يلي:

أ. مساعدة أعضاء الجماعات الافتراضية على التفاعل الجماعي عبر الشبكات الاجتماعية وتبادل التأييد والدعم عبر أعضاء الجماعة حتى يمكن للعضو أن ينخرط في تفاعل رمزي مع غيره في غرف النقاش كما يمكن أن يدخل الأعضاء في تفاعل وجه لوجه عن طريق الصوت والصورة.

ب. مساعد أعضاء الجماعة الافتراضية على ابتكار هوية جماعية لهم حيث إن وجود ارتباط وهوية تجمع بين أعضاء هذه الجماعات هو أساس استمرار هذه الجماعة وذلك يزيد من إحساس أعضاء الجماعة بأنهم يشكلون مجتمعا حقيقيا.

ج. مساعدة أعضاء الجماعة الافتراضية على المشاركة في أنشطة الجماعة حيث إنه كلما امتلك الأعضاء علاقة أقوى للمشاركة وإحساس بأنهم يشكلون جماعة يزيد دعمهم وتأييدهم للجماعة وبالتالي يزيد من تماسك الجماعة.

د. مساعدة أعضاء الجماعة على الالتزام بالقواعد الاجتماعية والأخلاقية والتي تحكم التفاعل الافتراضي.

هـ. مساعدة أعضاء الجماعة الافتراضية على تكوين علاقات اجتماعية غير مباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، واستثارة التفاعل الافتراضي بينهم.

٢. مفهوم الأمن الفكري وأبعاده:

يُعرف **الأمن لغوياً:** أمن: أمناً وأمانة: اطمأن ولم يخف/ سلم: "أمن من الشر (المنجد، ٢٠٠٢، ص٤٣)، ويكاد يتطابق هذا المعنى في كافة المعاجم اللغوية، حيث تعتمد على مدى تحقق الطمأنينة وعدم الخوف باعتباره عكس أو نقيض الأمن وهو في تقديري: جانب يتعلق بالشعور أو الإحساس الذاتي، سواء بالنسبة للمجتمع أو للأفراد.

ومعنى **الفكر لغوياً:** فكر في الأمر: أعمل العقل فيه وتأمله، أو ما يخطر بقلب الإنسان من معاني ما يشعر به أو يريده، ويقال عظمة الإنسان في فكره (المنجد، ٢٠٠٢، ص١١٠٤)

ومفهوم **الفكر اصطلاحياً:** تعددت الآراء بشأن مفهوم الفكر ولا عجب في ذلك في الدراسات الإنسانية فذهب رأي إلى أن الفكر هو: صيغة العقل الإنساني، ومسرح نشاطه الذهني، وعطاؤه الفكري، فيما يعرض عليه من قضايا الوجود والحياة (خريف، سعود، ٢٠٠٦، ص).

وتدور معظم تعريفات مصطلح الأمن الفكري حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف والخروج عن الاعتدال والوسطية في فهم كثير من الأمور.

ويُعرف **الحيدر** الأمن الفكري بأنه: "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، ومما يهدف إلى تحقيق

الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع". (الحيدر ٢٠١٢، ص٣١٦)

وعرفه **نصير** بأنه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب او سبباً للإيقاع في المهلك". (نصير، ٢٠٠٢، ص١٢)

ويعرفه **المويشير** بأنه: " توصيف التهديدات والأخطار والمصادر والأسباب التي تؤدي أو يمكن أن تؤدي إلى هز القناعات الفكرية أو الثوابت العقدية والمقوم الأخلاقي والاجتماعي والديني للأمن الوطني، والسياسات العامة والإجراءات والنشاطات المطلوبة لحماية المنظومة العقدية والأخلاقية والقيمية من كل فكر شاذ، أو منحرف، أو متطرف، أو معتقد خاطئ، ومواجهة ذلك بكل السبل والوسائل". (المويشير، ٢٠٠٧، ص٣٤)

ويعرفه **الحكيم ٢٠٠٩** بأنه: "حماية المنظومة الفكرية والعقائدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع، بما يكفل الاطمئنان إلى سلامة الفكر الإنساني من الانحراف الذي يشكل تهديدا للأمن الوطني بجميع مقوماته" (الحكيم، ٢٠٠٩، ص٤)

ويعرف **الوداعي** بأنه:" سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون". (الوداعي، ١٩٩٧، ص٥٠)

ويعرف أيضاً بأنه: " سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من مقومات الأمن الوطني". (المالكي، ٢٠٠٦، ص٤٩)

ويرى **الباحث** أن الأمن الفكري هو: " مجموعة من الإجراءات تهدف إلى حفظ وصيانة وسلامة عقل الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الاعتدال والوسطية في تبنيه لأفكار دينية وسياسية واجتماعية بما يؤدي إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة والذي يحقق الحفاظ على الأمن القومي للمجتمع".

ومما سبق يمكننا وضع تعريفاً إجرائياً للأمن الفكري على النحو التالي:

أ. نشاط أو إجراء أو تدابير مشتركة بين الدولة والمجتمع.

ب. يؤدي إلى تجنب أفراد المجتمع أية انحرافات فكرية وسلوكية.

ج. يساعد على سلامة عقل الإنسان من الخروج عن الاعتدال والوسطية في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية.

د. يحقق شعور الفرد بالأمان والاطمئنان وعدم الخوف عند التعبير عن آرائه الفكرية دون تقييد أو قهر.

و. بما يحقق الأمن المجتمعي الذي ينعكس على الأمن القومي للدولة.

وللأمن الفكري أبعاد تتمثل في:

١. **بعد الانتماء العقائدي الديني:** جاء الإسلام ليحفظ على الناس ضرورات خمس وأهمها: ضرورة الدين فكل اعتداء على الدين قولاً أو فعلاً فإن الشريعة الإسلامية تحرمه ومنعه ويشمل ذلك الاعتداء على عقائد الناس ومحاولة تغييرها، والإخلال بأمنهم الفكري والسعي في انحراف الفكر ولاسيما عند الشباب، ونستطيع ملاحظة اهتمام الشريعة الإسلامية بصيانة الأمن الفكري على مستويين:

أ. داخل المجتمع المسلم وذلك من خلال عدة إجراءات هي:

- توحيد مصدر التلقي والعبادات والقضايا الكبرى في حياة الناس.
- النهي عن الابتداع في الدين، لأن الأمن الفكري يضطرب إذا انتشرت البدع التي مردها إلى استحسان العقول دون سند من نصوص شرعية.
- تحريم الإفتاء بغير علم: فالفتوى توقيع من المفتي الشرعي في قضية ما، وتوسيع الفُتيا لتشمل من لم يتأهل لها يوقع المجتمع في الفوضى الفكرية في مواجهة سيل الفتاوى، فليس كل من فتح عليه في باب الخطابة، أو الوعظ، أو التربية، أو الزهد مؤهلاً للإفتاء.

ب. العلاقة مع الآخر من غير المسلمين:

حيث رسم الإسلام دائرتين لصيانة الأمن الفكري، إحداهما أكثر ضيقاً من الأخرى، الأولى تختص بالعلاقة مع المشتركين، فلا التقاء حينئذ في مجال الثقافة والفكر. والثانية أكثر اتساعاً وهي تختص بالعلاقة مع أهل الكتاب، وتتمثل في الدعوة إلى الالتقاء على قاسم مشترك يجمع بهم ويتمثل في توحيد الخالق وعبادته وحده.

فمهمة الأمن الفكري في بعده العقائدي تتلخص في توفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء المتين للعقيدة الإسلامية أي التقويم، وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات

شيطانية لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة.

فإن من أهم أسباب الانحراف الفكري والتطرف والغلو والتفكير ورفض الآخر هو قلة العلم والفهم في مجال العلوم الشرعية، والتعصب المذهبي والغرور، وهذه الظواهر كلها يمكن للمؤسسات التعليمية التصدي لها والقضاء عليها إذا ما تم تحديد متطلبات تعزيز البعد العقائدي من الأمن الفكري والعمل على تحقيقها لدى الشباب.

٢. **بعد الانتماء الوطني:** الانتماء إحساس وشعور جياش وارتباط عاطفي تجاه أمر معين، يبعث على الولاء والانتساب إليه والفخر به، والباعث لهذا الانتماء استشعار الفضل في الماضي والحاضر والمستقبل، والوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتمائه إليها، وارتباط الإنسان بوطنه له دلالة وفاء، وصدق تعامل وصلاح طوية، فالوطن هو النعمة الكبيرة القريبة للإنسان، كرامته وعزته، به يعرف الإنسان إليه ينسب. (لزيد، ٢٠٠٦، ص٥٠).

فحب الوطن والانتماء إليه يعتبر من اهم عوامل بناء الأمن الفكري لدى الفرد والجماعة، لأن كل من يريد أن يبعث بالأمن الفكري لأبناء الوطن، كان الانتماء الوطني هو التحدي الكبير الذي يواجهه ويعوقه، لذلك كان المسعى والهدف الأول هو زعزعة هذا المبدأ المهم.

لذا كان الاهتمام بتنمية الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن، من أهم الأبعاد التي نركز عليها في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال المناهج والأنشطة التربوية المختلفة، حتى يصبح الانتماء الوطني سلوكاً وتوجهات لا تنفك عن شخصيته (الصقيعي، ٢٠٠٩، ص٢٣).

٣. **بعد الانتماء الثقافي والحضاري:** إن الأمن الفكري يعني على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهذا يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الفكري. وهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني أيضاً أن الأمن الفكري هو الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف.

فالأمن الفكري يقوم على الانتماء الثقافي والحضاري، خاصة في هذا العصر الذي يعيش فيه الإنسان عصر الفضائيات المفتوحة، وهذا يستلزم الوعي وتبصرت الأفراد

والمجتمعات بالمخاطر التي يمكن أن تهدد هوية الأمة منى هذه الفضاءات المفتوحة، خاصة مع المعلومة الثقافية والتي تؤكد على إزالة الحدود الثقافية والإعلامية والحضارية للأمم، واقتحمت البني الثقافية والحضارية للشعوب، فأصبحت الأوطان سوقاً مفتوحاً أمام المنتجات الثقافية وانماط التفكير والأذواق وأسلوب الحياة الغربية المسيطر على عولمة الفكر والثقافة، مما شكل مساساً بالانتماء الثقافي والحضاري لأبناء الأمة (الهماش، ٢٠٠٩، ص١٠).

ومخاطر العولمة على الهوية الثقافية والحضارية للأمة إنما هي مقدمة لمخاطر أعظم على الدولة الوطنية والاستقلال الوطني والإرادة الوطنية، لأن العولمة تعني مزيد من التبعية، ومزيد من التفكك الأسري والتشرذم الاجتماعي، فكل جماعة تبحث لها عن قضية تشغلها وتنشغل عن القضايا العامة للمجتمع والأمة، الأمر الذي يؤثر على المجتمع تأثيرات سلبية خطيرة، حيث تنتشر أساطير الثقافة العالمية والوعي الكوني والكوكبة، ويخضع أبناء المجتمع لثقافة الدول الغربية المركزية وتصبح ثقافتها وحضارتها هي النموذج الذي يحتذى به، ويختفي الخاص لصالح العام الذي كان خاصاً في بدايته ثم أصبح عاماً بفعل القوة وسلطة دول المركز فالثقافة سلطة (بيلونة، ٢٠١٣، ص١٣٦).

لذا تحرص الدول على تعزيز الانتماء الثقافي والحضاري لدى أبنائها لحمايتهم من الغزو الثقافي، وهذا ليس بين أبناء الحضارة والثقافة الواحدة فنجد حرص من جانب المجتمعات على حماية ثقافتها وخصوصيتها الثقافية من المجتمعات الاخرى داخل نفس المنظومة الثقافية.

٤. **بعد التفكير الإيجابي:** يعد التفكير الإيجابي هو التفكير الذي يؤدي بصاحبه إلى التقدم والإنتاج والنظر بموضوعية للأمور المختلفة، لذا فهو يمثل أساساً للنهضة وتحقيق التقدم الاجتماعي، فالحالة الفكرية والوجدانية التي ترتبط بالحركة والنشاط واليقظة والصحوة التي سبقتها غفلة وثبات ونوم تسبب في فوات أمور مهمة تتطلب سرعة الاستنهاض والنهضة، فالتنوع في التفكير والثقافة محرك حقيقي للنهضة والتقدم ما لم تكتنفه العقبات وعوامل الانحطاط (رفاعي، ٢٠١٣، ص٧٦٢).

فإن تملكته تلك العوامل أصبح عامل هدم لذا لابد من الاهتمام بتربية الفكر والتفكير خلال مراحل التعليم المختلفة خاصة التفكير الإيجابي البناء.

لذا يعد التفكير الإيجابي بعجاً مهماً من أبعاد الأمن الفكري، ويتحقق التفكير الإيجابي من خلال امتلاك أفراد المجتمع لمهارات التفكير المختلفة، سواء كانت مهارات تفكير أساسية، أو مهارات تفكير عليا، وفق قدراتهم ومستويات نضجهم المختلفة.

ونتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تمر بها المجتمعات العربية أصبحت الحاجة ماسة لإكساب الشباب مهارات التفكير الإيجابي المختلفة، والتي تساعده على تجاوز العديد من الأفكار المنحرفة، لأنها ترتقي بمستوى تفكيره وآراءه، من هذه المهارات والتي تعزز الأمن الفكري " التمييز بين الرأي والحقيقة – التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها وبين الادعاءات والمزاعم – وتحديد مصداقية المعلومات – ودقة الخبر والرواية – وتحري التحيز والتحامل – والقدرة على التعرف على أوجه التناقض (جروان، ٢٠٠٥، ص٦٠).

٣. مفهوم الشباب:

يعرف قاموس **Webster** مرحلة الشباب بأنها: " فترة من مراحل العمر المبكرة وفترة النمو المبكرة، وكذا فترة من العمل والتي تكون مرحلة الطفولة والحداثة أو المراهقة" (Webster,1986).

وتتحدد مرحلة الشباب من منظور سلوكي باعتبارها مرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية والاجتماعية إذا تميز بها الإنسان وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وأفعاله يمكن اعتباره شاباً (السكري، ٢٠٠٠، ص٦٠).

ويعرف **الايكولوجيون** بأنها: "مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر وهي الحالة النفسية التي يمر بها الإنسان ويتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بصفات مميزة للفرد. (أحمد، ٢٠٠٣، ص٥٤).

ويحددها **الاجتماعيون** بأنها: "الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً في بنائه وينتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي. (ليلة، ٢٠٠٤، ص٢٨).

ويعرفه **النفسيون** بأنها: "عبارة عن حالة نفسية تصاحب مرحلة عمرية معينة يتميز فيها الفرد بالحيوية والقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية والقدرة على تحمل المسئولية وهم يربطون بداية ونهاية مرحلة الشباب بنمو واكتمال بنائهم الدافعي. (شحاته وآخرون، ٢٠٠٥، ص٤٨)

ويرى البعض أن "الشباب هم الفئة الاجتماعية التي تتميز بالاختلاف من حيث الميول والاتجاهات والتي تحتاج إلى رعاية اجتماعية من كافة مؤسسات المجتمع المختلفة (خطاب، ٢٠٠١، ص٦)

وتعرف الخدمة الاجتماعية الشباب بأنها: "مرحلة من مراحل عمر الإنسان تتحدد كمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المصدر البيولوجي المميز لتلك المرحلة أو بمقياس سوسيولوجي مما يعتمد على طبيعة أوضاع المجتمع أو مقياس سيكولوجي باعتبارها تشكل مجموعة من الاتجاهات السيكولوجية والتي لها طابع خاص. (أبوالمعاطي، ٢٠٠٣، ص١٧٨)

ومن العرض السابق لتعريفات الشباب باختلاف الآراء حسب كل التخصصات المختلفة يمكن للباحث وضع تعرفاً إجرائياً طبقاً للدراسة على النحو التالي:

أ. مرحلة من مراحل عمر الإنسان التي تتميز بسمات فسيولوجية وسيكولوجية خاصة بها.
ب. تتميز بالاختلاف من حيث الميول والاتجاهات والأفكار.
ج. تتشكل فيها شخصية الإنسان من النواحي العقلية والفكرية.
د. هم الفئة الأكثر استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي.
هـ. هم الفئة الأكثر تعرضاً وتأثراً للأفكار المنحرفة عن قيم المجتمع.
و. تعد الفئة الفاعلة في المجتمع والتي يجب العمل على توعيتها فكريا وثقافيا.

سادساً: الموجهات النظرية للدراسة:

١. نظرية الاتصال:

الاتصال في الجماعات يعتبر هو الأساس لكل التعاملات ولكل عمليات توظيف الجماعات فعملية نقل المعلومات وتغييرها وتبادلها ونقل معانيها في الجماعة يعتمد عليه، فتلك العمليات تتوقف على الاتصال المؤثر، ومن خلال الاتصال يصل كل عضو من أعضاء الجماعة إلى درجة من الفهم للآخرين والتنسيق بين التصرفات وبعضها البعض، ومن هنا نجد أن الأفراد يتفاعلوا عن طريق الاتصال (مرعي، ٢٠٠٣، ص٩).

وللاتصال أهمية خاصة في خدمة الجماعة، تتمثل فيما يلي (منقريوس، ٢٠٠٤، ص١٤٧):

- الاتصال من الوسائل الهامة التي عن طريقها تنتقل مشاعر أعضاء الجماعة ومشاعر الأخصائي للأعضاء.

- أن عمليات خدمة الجماعة ابتداء من عملية البت في قبول الأعضاء والتعاقد إلى عملية الدراسة والتشخيص وتقديم المساعدة تعتمد أساس على عملية الاتصال بين الأخصائي والأعضاء.
- لا يمكن أن تتم عملية التفاعل بين أعضاء الجماعة وبينها وبين الأخصائي إلا بوجود الاتصال بمعنى أن العملية الجماعية تعتمد على الاتصال، ويلاحظ أن الأخصائي يقوم بتوجيه التفاعل بما يعمل على نمو الجماعة وأعضائها وبما يعمل على تحقيق أهداف خدمة الجماعة.
- الاتصال يعمل على زيادة إنتاجية الجماعة، فالجماعة التي يوجد بها اتصال ناجح تزداد فيها التفاعلات بين الأعضاء وبالتالي يزداد تحمل الأعضاء المسئولية الاجتماعية وتزداد فرص اشتراكهم في عمل جماعي ناجح مما يسهم في زيادة إنتاجيتها.
- الاتصال من الأدوات الهامة لعمل الأخصائي الاجتماعي فيعمل على إقامة العلاقات المهنية وكلما كان الاتصال سليماً كلما كانت العلاقة المهنية إيجابية مما يساعد على بعملية المساعدة.
- أن تطبيق مبادئ وأهداف خدمة الجماعة وكذلك المهارات المهنية يعتمد أساساً على عملية الاتصال بين الأخصائي وبين الجماعة وأعضائها.

وتعتبر الجماعات الافتراضية وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماعية الجيدة والحديثة في خدمة الجماعة، حيث إنها تتضمن العمليات المختلفة التي تتم في تتابع منطقي لتحقيق غاية جماعية بغرض تنمية الأفراد المشتركين في عضوية الجماعة الافتراضية، وتصحيح معارفهم المغلوطة وتوعيتهم فكرياً، مما يؤدي إلى إكسابهم بعض القيم السوية والتي من خلالها يمكن موجهة الأفكار المتطرفة والتي تهدد السلم المجتمعي بما يحقق الامن الفكري للشباب.

ويمكن الاستفادة من النظرية في الدراسة من خلال عناصر الاتصال، كما يلي:

أ. **المرسل:** وهو أخصائي الجماعة الذي لديه مجموعة من الأفكار والمعلومات والقيم التي يعمل على نقلها إلى أعضاء الجماعة الافتراضية.

ب. **الرسالة:** وهي عبارة عن تحويل الأفكار إلى مجموعة من الرموز ذات معاني مشتركة بين المرسل والمستقبل، وتحويل الأفكار قد يأخذ أشكال عديدة (البرامج والأنشطة

والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية) المرتبطة بالجماعات الافتراضية ودورها في تعزيز الأمن الفكري.

ج. **المستقبل:** وهو فئة الشباب الذي يتلقى الرسالة ويقوم بتحويلها إلى الشكل أو الرمز الذي كان عليه.

د. **الوسيلة:** وهي شبكات التواصل الاجتماعي (Facebook & Twitter).

هـ. **التغذية العكسية:** وهي الاستجابات الصادرة من المستقبل (أعضاء الجماعة الافتراضية) نتيجة الاستجابة لمحتوي الرسالة (برامج وأنشطة برنامج التدخل المهني) الموجة إليهم من قبل المرسل أخصائي الجماعة وفي هذه الدراسة تعد التغذية العكسية تعزيز الأمن الفكري للشباب.

٢. **النظرية السلوكية المعرفية:**

يُعرف المدخل السلوكي المعرفي بأنه: "الإجراءات التي تستهدف إحداث تغيير في السلوك النابع من المُلاحظ الواعية لتفكير الإنسان وفهم الأفكار التي تؤدي لحدوث المَشكلة، مما يستلزم إحداث تغيير في الأفكار اللاعقلانية، كما يُسهم في إحداث تغيير في السلوك غير المرغوب". (Robert, A., & Lana, D., 2004, p.184)

ويتضمن المدخل السلوكي المعرفي مجموعة من الأساليب المعرفية Cognitive Techniques التي تساعد أعضاء الجماعة على اكتساب المهارات المختلفة ليستطيعوا تعديل أفكارهم عن الأمن الفكري. والأساليب الانفعالية Emotive Techniques التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المثيرات التي يمرون بها، وتسجيل هذه الضغوط ومواجهتها بالانفعالات المناسبة، والأساليب المعرفية السلوكية Behavioral Cognitive Techniques التي تساعدهم على اكتساب المهارات المختلفة لمواجهة المشكلات الحالية والمستقبلية، ومساعدتهم على التعليم الذاتي. (التمامي، ٢٠١٠، Herbert, M., 1991,)

حيث يمكن الاستفادة من المدخل المعرفي السلوكي في: إكساب أعضاء برنامج التحديات الناجمة عن شبكات التواصل الاجتماعي، التفكير السليم، وإحداث تغيير في بنيتهم المعرفية، وتعديل أفكارهم وإدراكهم الخاطئ نحو المحيطين والقضايا المختلفة، وتعديل سلوكياتهم، ليس فقط بمواجهة الاضطرابات السلوكية، ولكن أيضاً بالتركيز على أسبابها،

ووقايتهم من القيام ببغ=عض التصرفات الخاطئة، وبناء شخصياتهم من خلال تعلمهم أنماط سلوكية جديدة. (الشناوي، ١٩٩٤، ص١٢٩)

سابعاً: الإجراءات المنهجية ومناقشة نتائج الدراسة:

١. **نوع الدراسة:** دراسة شبه تجريبية تهدف إلى قياس أثر المتغير التجريبي المستقل وهو (استخدام الجماعات الافتراضية) على المتغير التابع (الأمن الفكري للشباب المصري).

٢. **المنهج المستخدم:** تمشيا مع نوع الدراسة اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي تصميم التجربة القبلية البعدية باستخدام جماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث يتم استخدام جماعتين متكافئتين قدر الإمكان وتُقاس الجماعتين قبل التجربة (القياس القبلي)، ثم يتم إدخال المتغير التجريبي على الجماعة التجريبية فقط، ثم تُقاس الجماعتين مرة أخرى (القياس البعدي)، ويعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجاً عن المتغير التجريبي أي يتم إجراء المقارنة وحساب الفروق بين القياسين (القبلي والبعدي) للجماعتين.

٣. **أدوات جمع البيانات:** تتحدد أدوات الدراسة وفق طبيعة الدراسة التي يتم تناولها والمنهج الذي يتبعه الباحث، ولذا اعتمد الباحث على الأدوات التالية:

أ. مقياس الأمن الفكري (إعداد الباحث)، ويمكن تحديد خطوات تصميم المقياس على النحو التالي:

- ✓ قام الباحث بتحديد موضوع المقياس في ضوء المتغير التابع الذي يسعى الباحث لمعرفة التغير الذي حدث فيه نتيجة لاستخدام برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية، حيث كان موضوع المقياس هو "الأمن الفكري للشباب المصري".
- ✓ قام الباحث بالاطلاع وتحليل الكتابات والدراسات والأبحاث المرتبطة بمفهوم الأمن الفكري في العلوم الاجتماعية، وذلك لتحديد أهم أبعاد المقياس التي يمكن من خلالها تعزيز الأمن الفكري، وفي ضوء ذلك فقد تم تحديد أبعاد المقياس في (الفكر الديني والعقائدي – الولاء والانتماء الوطني – الحوار وتقبل الرأي الآخر – التفكير الإيجابي).

- **صدق المقياس:** الصدق الظاهري (صدق المحكمين) تم عرض المقياس في صورته المبدئية على عدد من السادة المحكمين في التخصصات التالية (أساتذة الخدمة الاجتماعية – أساتذة علم الاجتماع). وذلك للتأكد من (مدى ارتباط مضمون العبارات بأبعاد المقياس، ومدى سلامة صياغتها اللغوية، وترتيب العبارات وسهولتها مع حذف

بعض أو إضافة بعض العبارات إن أمكن ذلك)، حيث تفضل كل منهم بإجراء التعديلات المناسبة على المقياس ليكون صالحاً لقياس ما وضع من أجله، وفي ضوء الإجابات التي وردت من السادة المحكمين وفي ضوء ملاحظاتهم، قام الباحث بحساب نسبة الاتفاق على مدى ارتباط العبارات بأبعاد المقياس ومؤشراته.

حيث تم إجراء التعديلات المتعلقة بالصياغة اللغوية للعبارات، واستبعاد العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق تقل عن (٨٥ %)، كما تم حذف العبارات المتكررة، وقام الباحث في ضوء التعديلات السابقة بصياغة المقياس في شكله النهائي، حيث تضمن كل بعد من أبعاد المقياس (١٠ عبارة) بحيث أصبح العدد الكلي لعبارات المقياس (٤٠ عبارة) وبحيث تم مراعاة التوازن بين العبارات الموجبة والسالبة إلى حد ما.

- **صدق المحتوى:** قام الباحث بالاطلاع على العديد من الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، ثم التعبير عن كل مُتغير في شكل عبارات والمتعلقة بكل بعد من أبعاد المقياس.
- **ثبات المقياس:** اعتمد الباحث على طريقة إعادة الاختبار *Test-Retest* للتأكد من ثبات المقياس، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٥) شاب وفتاة من أعضاء البرنامج، تتوافر فيهم خصائص عينة الدراسة، حيث قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس بعد (١٥) يوم على نفس العينة واستخدم الباحث معامل (سبيرمان) لتحديد مُعامل الثبات.

جدول (١) يوضح نتائج مُعامل الثبات والصدق للأبعاد الرئيسة لمقياس الأمن الفكري لدى الشباب المصري (بحساب مُعامل الارتباط)

أبعاد المقياس/ المُتغيرات	مُعامل الثبات	الجذر التربيعي لمُعامل الثبات (الصدق)	ر الجدولية عند (١٤، ٠,٠٥)	الدلالة الإحصائية
الفكر العقائدي الديني	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٥	دالة
الولاء والانتماء الوطني	٠,٨٩	٠,٩٤		
الحوار وتقبل الرأي الآخر	٠,٩٠	٠,٩٥		
التفكير الإيجابي	٠,٨٨	٠,٨٥		
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩٠	٠,٩٥		

حيث يتضح من الجدول السابق (١) أن المقياس بأبعاده الرئيسية ذو درجة ثبات مرتفعة، حيث إن الارتباط بين القياسين الأول والثاني مرتفع مما يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني.

ب. المقابلات الفردية والجماعية: مع بعض الخبراء في مجال الأمن الفكري والشبكات الاجتماعية، لتحديد أبعاد ومؤشرات الأمن الفكري، ومدى أهمية تعزيزه لدى الشباب.

ج. تحليل محتوى التقارير الدورية التي تعقب اجتماعات الجماعة التجريبية.

٤. مجالات الدراسة:

أ. المجال البشري: تحدد في فئة الشباب المُشارك في برنامج (التحديات الناجمة عن شبكات التواصل الاجتماعية – وزارة الشباب والرياضة)[١]، والذي يتراوح أعمارهم ما بين ١٨ – ٣٥ عام، وتم تحديد العينة على النحو التالي:

- إطار المعاينة: تمثل في الشباب المصري (ذكور – إناث) المشاركين في برنامج التحديات الناجمة عن شبكات التواصل الاجتماعي والذين وصل عددهم إلى ١٠٠ شاب وفتاة.
- حجم العينة: تم اختيار (٣٠) شاب وفتاة من المشاركين بفاعلية في أنشطة البرنامج على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث قام الباحث بتطبيق "مقياس الأمن الفكري"، ثم قام بتصحيحه وتصنيف درجاته (الحد الأعلى لدرجة الشاب ١٢٠ درجة) كالتالي:
  - المستوى الأول: ويضُم الشباب ذوي "الدرجات المنخفضة" على المقياس والذين حصلوا على (٦٠ درجة فأقل) وعددهم (٣٠) شاب وفتاة.
  - المستوى الثاني: ويضُم الشباب ذوي "الدرجات المتوسطة" على المقياس والذين حصلوا على درجة تتراوح ما بين (٦٠ إلى أقل من ٩٠ درجة) وعددهم (٢٥) شاب وفتاة.

---

(١) البرنامج من تصميم وإعداد الباحث وآخرون وهدفه الرئيسي التوعية الفكرية للشباب من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي والتدريب على مواجهتها ويتم تنفيذه في مراكز التعليم والمدني والمدن الشبابية على مستوى الجمهورية ويستهدف فئة الشباب لمواجهة التحديات الناجمة عن شبكات التواصل الاجتماعي مثل: التطرف الفكري والإرهاب – الشائعات وأثرها على المجتمع – الخلافات بين جماعات الشباب – الحملات المُغرضة ضد الدولة المصرية وأركانها....وقد استهدف البرنامج حتى الآن توعية وتدريب أكثر من ١٥٠٠ شاب وفتاة على مدار ٥ سنوات.

- المستوى الثالث: ويضُم الشباب ذوي "الدرجات المرتفعة" على المقياس والذين حصلوا على درجات تتراوح ما بين (٩٠ إلى ١٢٠ درجة) وبلغ عددهم (٤٥) شاب وفتاة.

وقام الباحث باستبعاد الشباب من المستويين (الثاني والثالث) وتم اختيار الشباب في المستوى الأول ممن حصلوا على درجات مُنخفضة على المقياس، حيث تم تقسيمهم إلى جماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بالتساوي.

- وقد تم التحقق من تجانس الجماعتين الضابطة والتجريبية باستخدام المعاملات الإحصائية، من حيث: (النوع، العُمر، محل الإقامة، الدخل الشهري للأسرة، مستوى التعليم).

جدول (٢) يوضح تجانس الجماعتين التجريبية والضابطة

متغيرات التجانس		النـوع		محل الإقامة		مستوى التعليم				متغيرات التجانس	متوسط العمر	متوسط الدخل الشهري للأسرة	ت الجدولية
		ذكر	أنثى	حضر	ريف	تعليم أقل من متوسط	تعليم متوسط	تعليم فوق متوسط	تعليم جامعي				
التجريبية	ق ١	٠,٤٥	٠,٣٠	٠,٥	٠,٣	٠,٤	٠,٢٥	٠,١٣	٠,١٤	س١	١٥,٥٢	٢٥٤٦،٥٧	٢,٤٦٧
										ع١	٠,٩٥	٢٨٩,٣٣	
الضابطة	ق ٢	٠,٤٢	٠,٢٨	٠,٥٢	٠,٢٢	٠,٤٥	٠,٣	٠,١٢	٠,١١	س٢	١٥,٤٥	٢٥٤٣,٥٦	
ق الكلية		٠,٥	٠,٤	٠,٥٥	٠,٢٥	٠,٤٢	٠,١١	٠,١١	٠,١٢	ع٢	١,٠٥	٢٤٥,٢٢	
ت المحسوبة		٠,١٥	٠,١٦	٠,١٩	٠,١٧	٠,٢٠	٠,١٥	٠,١٢	٠,١٠	ت المحسوبة	٠,٧٥	٠,٨٥	
الدلالة		غير دالة											

حيث يتضح من الجدول (٢) أنه لا توجد فروق معنوية بين الجماعتين الضابطة والتجريبية من حيث متغيرات التجانس السابقة، حيث ان قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية، مما يؤكد على ان الجماعتين متجانستين من حيث هذه المتغيرات.

ب. **المجال المكاني:** وقع اختيار الباحث مركز التعليم المدني بالجزيرة – القاهرة التابع لوزارة الشباب والرياضة كمجال مكاني لدراسته للمبررات التالية:

- أنها المكان الذي يتم فيه تنفيذ البرنامج محل تطبيق الدراسة.
- مشاركة الباحث في العديد من الأنشطة الشبابية مما ييسر عملية جمع البيانات.
- توافر عينة الدراسة من الشباب المشارك في البرنامج المراد تطبيق الدراسة عليه.
- توافر الإمكانات اللازمة لإجراء برنامج التدخل المهني بشكل علمي.

ج. المجال الزمني: مدة إجراء التجربة وهي (٦) أشهر في الفترة من أول نوفمبر٢٠١٨ إلى أول مايو ٢٠١٩م.

٥. برنامج التدخل المهني:

أ. أهداف البرنامج:

يتمثل الهدف الرئيسي لبرنامج التدخل المهني في الدراسة الحالية في: "استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب المصري"، حيث يتضمن هذا الهدف أهدافاً فرعية تتمثل في: استخدام الجماعات الافتراضية في تعزيز (الفكر العقائدي الديني، الولاء والانتماء الوطني، الحوار وتقبل الرأي الآخر، التفكير الإيجابي) لجماعات الشباب المصري.

ب. الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

يقوم البرنامج على ملاحظات الباحث ومقابلاته مع بعض الخبراء والمتخصصين في مجال الأمن الفكري والشبكات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، وفي ضوء الهدف الرئيسي للدراسة الحالية، ونتائج الدراسات السابقة، والإطار النظري ومفاهيم الدراسة.

ج. استراتيجيات وأساليب برنامج التدخل المهني:

- **الاستراتيجيات:** البناء المعرفي – التوضيح والإقناع – التوعية والتثقيف – التعاون والتدعيم – التعلم في المواقف الجماعية).
- **الأساليب:** المعرفية (التوضيح، التفسير، التشجيع، الاستعراض المعرفي، إعادة البناء المعرفي) – المعرفية السلوكية (الحديث الذاتي، النمذجة السلوكية، التدعيم الإيجابي، لعب الدور) – الانفعالية (ضبط الذات، التقبل لأعضاء الجماعة).

د. مراحل التدخل المهني:

- **المرحلة التمهيدية:** وتضمنت (الاطلاع على الدراسات السابقة لإعداد مقياس الدراسة والتأكد من "الصدق والثبات"، وتحديد عينة الدراسة ومطابقتها للشروط المحددة سابقاً وتصميم البرنامج).

- **المرحلة التنفيذية:** وتضمنت (إجراء القياس القبلي للجماعتين (الضابطة والتجريبية) باستخدام مقياس الدراسة، الاتفاق مع الجماعة التجريبية ومناقشة قواعد ومعايير وأهداف وأنشطة البرنامج وتنفيذه مع أعضاء الجماعة التجريبية لمدة ثلاثة أشهر بواقع اجتماعين أسبوعياً، مع مراعاة أن تكون فترة انعقاد اجتماعات الجماعة مناسبة لنوع النشاط المُمارس ولظروف الأعضاء، وتمشياً مع فلسفة طريقة العمل مع الجماعات، مع التركيز على دعم علاقات أعضاء الجماعة التجريبية توزيع المسئوليات فيما بينهم، ويمكن توضيح الجدول الزمني للأنشطة التي تم تنفيذها على النحو التالي:

جدول (٣) يوضح محتويات برنامج التدخل المهني

نوع النشاط	محتوى البرنامج	الأهداف المراد تحقيقها
اجتماع تعريفي	اجتماع تمهيدي لأعضاء الجماعة التجريبية.	– تدعيم العلاقات بين الباحث وأعضاء الجماعة التجريبية وبينهم أنفسهم. – توضيح موضوع الدراسة وأهدافها. – إتاحة الفرصة لأعضاء الجماعة للتعبير عن آرائهم حول البرنامج وتصميمه. – الاتفاق على محتوى البرنامج وأهدافه ومواعيد وأماكن الاجتماعات.
علمي ثقافي	محاضرة بعنوان (شبكات التواصل الاجتماعي "إيجابيات وسلبيات")	–التوعية بمخاطر الشبكات الاجتماعية على أفراد المجتمع. –توضيح إيجابيات الشبكات الاجتماعية للشباب للاستفادة منها. –تنمية معارفهم حول استخدامات الشبكات الاجتماعية.
تدريبي	ورشة عمل	–تحديد سلبيات الشبكات الاجتماعية وكيفية مواجهتها. –تحديد إيجابيات الشبكات الاجتماعية وكيفية الاستفادة منها.

نوع النشاط	محتوى البرنامج	الأهداف المراد تحقيقها
علمي ثقافي	محاضرة بعنوان "قيم المواطنة"	-تنمية معارفهم حول الحقوق والواجبات في المواطنة. -تنمية معارفهم حول قيم المواطنة (الولاء والانتماء – المسئولية الاجتماعية – المساواة وعدم التمييز – التعايش مع الآخر). -التوعية بصفات المواطنة الصالحة.
تدريبي	ورشة عمل	-تحديد العوامل المؤثرة على قيمة الولاء والانتماء للوطن. -تحديد العوامل التي تزيد من قيمة الولاء والانتماء للوطن.
فني	عرض فيديوهات نماذج بطولية في المجالات المختلفة	-تعميق قيم الولاء والانتماء للوطن. -استثارة الشباب للدفاع عن وطنه. -التأكيد على ثوابت الوطن ومقدراته.
علمي ثقافي	محاضرة عن "كيفية تصميم الحملات الإلكترونية"	-توعية أعضاء الجماعة حول الحملات المُضادة للمجتمع وكيفية مواجهتها. -تنمية معارفهم حول الحملات الإلكترونية الهادفة لخفض قيم المواطنة لدى الشباب.
تدريبي	ورشة عمل	-تدريب أعضاء الجماعة على تصميم الحملات الداعمة لقيم الولاء والانتماء للشباب. -كيفية تصميم فيديوهات وانفوجرافيك للعرض على الشبكات الاجتماعية.

نوع النشاط	محتوى البرنامج	الأهداف المراد تحقيقها
علمي ثقافي	محاضرة بعنوان "القوة الشاملة"	-تنمية معارف الشباب بأركان الدولة والقوى المؤثرة فيها. -توضيح أهمية الحفاظ على أركان الدولة للحفاظ على قوتها. -تعزيز قيمة حب الوطن والدفاع عنه من خلال إظهار قوة الدولة والثقة في أركانها المختلفة.
تدريبي	ورشة عمل	-تحديد مهددات أركان الدولة وكيفية مواجهتها.
علمي ثقافي	محاضرة عن الشائعات وأثرها على الأمن المجتمعي	-توضيح معاني الشائعات وصورها. -تنمية معارف الشباب حول تأثيرات الشائعات على المجتمع وأركان الدولة. -توضيح أهداف الشائعات وتوقيتاتها. -تنمية معارفهم حول كيفية الرجوع للمصادر الرسمية للمعلومات.
تدريبي	ورشة عمل	-تدريب الشباب على اكتشاف الشائعات ومواقع التواصل المشبوهة. -تدريب الشباب على تصميم حملات إلكترونية مضادة للشائعات.
فني	فقرة فنية بعنوان: "سمعت إيه"	-كيفية نشر الشائعات. -كيفية تزييف الحقائق والمعلومات. -تأثير الشائعات على الفرد، والأسرة، والمجتمع، والدولة.
علمي ثقافي	محاضرة بعنوان: التفكير الإيجابي	-تنمية معارف الشباب حول قواعد التفكير النقدي. -توضيح أهمية التفكير الإيجابي في تنمية الشخصية النقدية.
تدريبي	ورشة عمل	-تدريب الشباب على تحليل الأحداث والمواقف

نوع النشاط	محتوى البرنامج	الأهداف المراد تحقيقها
		التي تحدث بالمجتمع بطريقة علمية.
علمي ثقافي	محاضرة بعنوان: التطرف الفكري والإرهاب	-تنمية معارف الشباب حول مفهوم التطرف الفكري وأسبابه وأشكاله المختلفة. -توضيح سمات الجماعات المتطرفة. -توعية الشباب بمخاطر تبني الأفكار المتطرفة أو الانتماء للجماعات المتطرفة. -عرض فيديوهات توضيحية عن الإرهاب.
تدريبي	ورشة عمل	-تدريب الشباب على طرق مواجهة الأفكار المتطرفة من خلال تصميم حملات للتوعية بذلك.
فني	مسرحية فنية بعنوان: "الإرهاب_لا دين له"	-تنمية معرف الشباب بمخاطر التطرف الفكري والإرهاب وصوره المختلفة. -توضيح أشكال التجنيد الإلكتروني. -إظهار ضحايا الإرهاب.
علمي ثقافي	محاضرة بعنوان: "الحوار وتقبل الرأي الآخر"	-تنمية معارف الشباب حول الحوار وتقبل الرأي الآخر. -توضيح خطورة التعصب الأعمى للرأي. -حث الشباب على المناقشة بطريقة ديمقراطية وتبادل الآراء حول بعض المشكلات.

- **المرحلة التقويمية:** وتضمنت الإجراءات التالية:

- إجراء القياس البعدي للجماعة التجريبية والجماعة الضابطة بعد الانتهاء من برنامج التدخل المهني باستخدام أدوات الدراسة "مقياس الأمن الفكري" لتحديد مدى التغير في الجماعة التجريبية.
- استخدام الأساليب الإحصائية لقياس وتحديد الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعتين التجريبية والضابطة، للوقوف على نتائج برنامج التدخل المهني، والتحقق من صحة فروض الدراسة.

ثامناً: جداول واستنتاجات الدراسة:

نتائج فروض الدراسة:

ولاختبار صحة فروض الدراسة تم التحقق من اعتدالية التوزيع بإستخدام كل من اختبار كولموجروف – سمرنوف (Kolmogorov–Smirnova)، واختبار شابيرو– ويلك (Shapiro–Wilk) لفحص اعتدالية التوزيع للبيانات، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) يوضح نتائج اختبار (كولموجروف – سمرنوف، شابيرو– ويلك) لفحص اعتدالية التوزيع لأبعاد مقياس الأمن الفكري

البيـــــان	اختبار كولموجروف – سمرنوف (Kolmogorov-Smirnova)		اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro-Wilk)	
	درجة الاختبار	مستوي الدلالة	درجة الاختبار	مستوي الدلالة
الفكر العقائدي الديني	٠.٣٢٤	٠.٠٠	٠.٨٣٠	٠.٠٠٩
الولاء والانتماء الوطني	٠.٤٤٠	٠.٠٠	٠.٥٩٦	٠.٠٠
الحوار وتقبل الرأي الآخر	٠.٢٩٩	٠.٠٠١	٠.٧٧٨	٠.٠٠٢
التفكير الإيجابي	٠.١٦٩	٠.٢٠٠	٠.٩٣٦	٠.٣٣٥

الفرضية الصفرية: البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرضية البديلة: البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الدلالة لاختبار (كولموجروف–سمرنوف) لبعد "الفكر العقائدي الديني" و"الولاء والانتماء الوطني" و "الحوار وتقبل الرأي الآخر" أقل من (٠.٠٥)، كما دلت قيمة الدلالة لاختبار (شابيرو– ويلك) على أنها أقل من (٠.٠٥)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية التي تقول إن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ونقبل الفرضية البديلة التي تقول إن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي.

لذا سوف نستخدم الاختبارات غير المعلمية Nonparametric Tests ، وسوف نعتمد على اختبار مان – وتني Mann–Whitney Test لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لهذه الأبعاد.

أما قيمة الدلالة لاختبار (كولموجروف–سمرنوف) لبعد "التفكير الإيجابي" بلغت (٠.٢٠٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠.٠٥)، كما بلغت قيمة الدلالة لاختبار (شابيرو– ويلك) (٠.٣٣٥) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى اعتدالية التوزيع لبيانات القياس البعدي، وأنه توزيع طبيعي.

لذا سوف نستخدم الاختبارات المعلمية Parametric Tests ، وسوف نعتمد على اختبار (Paired Samples T-Test) لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة.

١- نتائج الفرض الأول: من المتوقع وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الفكر العقائدي الديني لدى الشباب المصري

وللتحقق من صحة الفرض الأول استخدام الباحث اختبار (Man-Whitney) للمجموعات المستقلة والنتائج يوضحها:

جدول (٥) يوضح الفروق بين متوسطي رُتب درجات القياس القبلي والبعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الأمن الفكري لبعد (الفكر العقائدي الديني)

الجماعة	القياس القبلي للجماعتين الضابطة والتجريبية				القياس البعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية			
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U-TEST	الدلالة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U-TEST	الدلالة
ضابطة	٢١,٤٠	٣٢١	٢٤	غير دالة	٨	١٢٠	صفر	دالة
تجريبية	٩,٦٠	١٤٤			٢٣	٣٤٥		

يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لمستوى (الفكر العقائدي الديني)، بينما كانت هناك فروق بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية، وهو ما يشير إلى أن استخدام برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسن مستوى تفكيرهم العقائدي الديني، بينما ظل مستواه منخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة. وهذا ما يتفق مع معطيات النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد على فاعلية استخدام الأساليب المعرفية لمساعدة الأعضاء على اكتساب المهارات لتعديل أفكارهم عن الأمن الفكري.

وهذا يتفق مع **دراسة كلا من الفريدي ٢٠١٥ ودراسة محمد ٢٠١٦** والتي أكدت على أن الفكر العقائدي الديني من اهم أبعاد الأمن الفكري ومتطلبات تحقيق الانتماء العقائدي الديني من خلال ضرورة التأكيد على تعديل الأفكار المتطرفة التي يتم ترويجها عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ومحاربة هذه الأفكار بنفس الطريقة والتي تتمثل في استخدام الجماعات

الافتراضية في بث الأفكار المعتدلة والتي بدورها تواجه الأفكار المتطرفة المنتشرة على الشبكات الاجتماعية.

جدول (٦) يوضح الفروق بين متوسطي رُتب درجات الجماعة الضابطة ورُتب الجماعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لبُعد (الفكر العقائدي الديني) لدى الشباب المصري، باستخدام اختبار ويلكوكسون – إشارة الرُتب "Willcocxon-Signed Ranks" للمجموعات الصغيرة المُرتبطة وحساب قيمة (Z) لويلكوكسونWillcocxon

اتجاه الفروق	القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة				القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية			
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠,٠٥)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠,٠٥)
السالبة	٥	٢٥	٠,٧٣	غير دالة	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٤٢	دالة
الموجبة	٦,٨٣	٤١			٨	١٢٠		
المحايدة	-	-			-	-		

حيث يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (٦) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد (الفكر العقائدي الديني)، بينما لا توجد فروق دالة بين متوسطات رُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع الجماعة التجريبية.

٢- نتائج الفرض الثاني: من المتوقع وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب المصري وللتحقق من صحة الفرض الثاني استخدام الباحث اختبار (Man-Whitney) للمجموعات المستقلة والنتائج يوضحها:

جدول (٧) يوضح الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الأمن الفكري لبعد (الولاء والانتماء الوطني) لدى الشباب المصري

الجماعة	القياس القبلي للجماعتين الضابطة والتجريبية				القياس البعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية			
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U-TEST	الدلالة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U-TEST	الدلالة
ضابطة	١٩,٥٣	٢٩٣	٥٢	غير دالة	٨	١٢٠	صفر	دالة
تجريبية	١١,٤٧	١٧٢			٢٣	٣٤٥		

يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لمستوى (الولاء والانتماء الوطني)، بينما كانت هناك فروق بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية، وهو ما يشير إلى أن استخدام برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسن مستوى ولائهم وانتمائهم الوطني، بينما ظل مستواه منخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة.

وهذا ما يتفق مع دراسة **الأشقر ٢٠١٨** والتي أكدت على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافات مختلفة لدي الشباب خصوصاً فيما يتصل بالثقافة السياسية والحزبية مؤكدين أنها من أكثر الوسائل تأثيراً على فكر الشباب وثقافتهم سلباً وإيجاباً والذي ينعكس على ولائهم وانتمائهم الوطني.

ودراسة **السيد ٢٠١٦** والتي أكدت نتائجها على أن هناك تأثير كبير للمجتمع الافتراضي على الشباب وتتعدد مخاطره على هذه الفئة بصفة خاصة لم لإقبالهم على استخدام الشبكات الاجتماعية دون توعية بمخاطرها، ومن مخاطر المجتمع الافتراضي أنه يقلل من درجة الانتماء لدى الشباب.

جدول (٨) يوضح الفروق بين متوسطي رُتب درجات الجماعة الضابطة ورُتب الجماعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لبُعد (الولاء والانتماء الوطني) لدى الشباب المصري، باستخدام اختبار ويلكوكسون – إشارة الرُتب "Willcocxon-Signed Ranks" للمجموعات الصغيرة المُرتبطة وحساب قيمة (Z) لويلكوكسونWillcocxon

اتجاه الفروق	القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة				القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية			
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠,٠٥)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠,٠٥)
السالبة	٤,٧٥	٢٨,٥	٠,١٠	غير دالة	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٤٤	دالة
الموجبة	٦,٦٣	٢٦,٥			٨	١٢٠		
المحايدة	-	-			-	-		

حيث يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (٨) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد (الولاء والانتماء الوطني)، بينما لا توجد فروق دالة بين

متوسطات رُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع الجماعة التجريبية.

٣- نتائج الفرض الثالث: من المتوقع وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز الحوار وتقبل الرأي الآخر لدى الشباب المصري وللتحقق من صحة الفرض الثالث استخدام الباحث اختبار (Man-Whitney) للمجموعات المستقلة والنتائج يوضحها:

جدول (٩) يوضح الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الأمن الفكري لبعد (الحوار وتقبل الرأي الآخر) لدى الشباب المصري.

الجماعة	القياس القبلي للجماعتين الضابطة والتجريبية				القياس البعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية			
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U-TEST	الدلالة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U-TEST	الدلالة
ضابطة	١٦,٠٣	٢٤٠,٥	١٠٤,٥	غير دالة	٨	١٢٠	صفر	دالة
تجريبية	١٤,٩٧	،٢٢٤			٢٣	٣٤٥		

يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لمستوى (الفكر العقائدي الديني)، بينما كانت هناك فروق بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية، وهو ما يشير إلى أن استخدام برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسن مستوى الحوار وتقبل الرأي الآخر، بينما ظل مستواه منخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة.

وهذا يتفق مه نتائج دراسة **عباس ٢٠١٥** والتي أكدت على أن الجماعات الافتراضية تتيح فرصا إيجابية لدعم الثقافة الوطنية وغرس قيم التسامح واحترام الآخر ونبذ العنف ونشر ثقافة المواطنة وإكسابهم قيم الولاء والانتماء الوطني بين الشباب الجامعي.

جدول (١٠) يوضح الفروق بين متوسطي رُتب درجات الجماعة الضابطة ورُتب الجماعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لبُعد (الحوار وتقبل الرأي الآخر) لدى الشباب المصري، باستخدام اختبار ويلكوكسون – إشارة الرُتب "Willcocxon-Signed Ranks" للمجموعات الصغيرة المُرتبطة وحساب قيمة (Z) لويلكوكسونWillcocxon

اتجاه الفروق	القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة				القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية			
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠,٠٥)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠,٠٥)
السالبة	٦,٨٣	٤١	٠,٧٥	غير دالة	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٤٢	دالة
الموجبة	٥	٢٥			٨	١٢٠		
المحايدة	-	-			-	-		

حيث يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (١٠) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد (الحوار وتقبل الرأي الآخر)، بينما لا توجد فروق دالة بين متوسطات رُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع الجماعة التجريبية.

٤- نتائج الفرض الرابع: من المتوقع وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الجماعات الافتراضية وتعزيز التفكير الإيجابي لدى الشباب المصري

وللتحقق من صحة الفرض الرابع استخدام الباحث اختبار (T-Test) للمجموعات المستقلة والنتائج يوضحها:

جدول (١١) يوضح الفروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الأمن الفكري لبعد (التفكير الإيجابي) لدى الشباب المصري

الجماعة	القياس القبلي للجماعتين الضابطة والتجريبية				القياس البعدي للجماعتين الضابطة والتجريبية			
	متوسط مرجح	انحراف معياري	T-TEST	الدلالة	متوسط مرجح	انحراف معياري	T-TEST	الدلالة
ضابطة	١٢,٨٠	١,١٤٦	١,١٩٦	غير دالة	١٢,٦٠	١,٠٥٥	٤٤,٧٢٣	دالة
تجريبية	١٣,٣٣	١,٢٩٠			٢٨,١٣	٠,٨٣٣		

يتضح من استقراء وتحليل بيانات الجدول السابق رقم (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أعضاء الجماعتين الضابطة

والتجريبية في القياس القبلي لمستوى (التفكير الإيجابي)، حيث أن قيمة T المحسوبة (١,١٩٦) وهي أقل من قيمة T الجدولية (٢,٤٦٧)، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية، حيث أن قيمة T المحسوبة (٤٤,٧٢٣) وهي أكبر من قيمة T الجدولية (٢,٤٦٧)، وهو ما يشير إلى أن استخدام برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسن مستوى التفكير الإيجابي لدى الشباب، بينما ظل مستواه منخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة.

تفسير نتائج الدراسة:

١- اتضح أن عينة الدراسة من أعضاء جماعة برنامج التحديات الناجمة عن شبكات التواصل الاجتماعي (التجريبية) لديهم مستوى منخفض من الأمن الفكري في القياس القبلي، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة، والتي أشارت إلى أن فئة الشباب هي الفئة المستهدفة من الجماعات المتطرفة والتي تحرص عليه لتحقيق أهدافهم العدوانية والترويج لأفكارهم الهدامة وخاصة بين شريحة الشباب والتشويش على أفكارهم ودعوتهم للتطرف والإنحراف الفكري.

٢- أكدت النتائج الكمية لمقياس الدراسة لمستوى الأمن الفكري، والكيفية التي ظهرت في تحليل التقارير الدورية لاجتماعات الجماعة التجريبية أن استخدام برنامج التدخل المهني باستخدام الجماعات الافتراضية فعال في تحسين مستوى الأمن الفكري لأعضاء الجماعة التجريبية.

مراجع الدراسة:

التركي، عبد الله عبد المحسن (٢٠٠٢) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية.

الجنحي، علي فايز (٢٠٠٤) رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، بحث منشور، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب.

السليمان، إبراهيم سليمان (٢٠٠٦) دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المويشير، محمد أحمد (٢٠٠٦) دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جمعة نايف العربية للدراسات الأمنية، الرياض.

بن قضيب، فهد بن عبد الله (٢٠٠٨) دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الدوسري، محمد عبد الله (٢٠١٢): الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.

الفريدي، محمد عبد الرحمن (٢٠١٥): متطلبات تحقيق أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمدينة بريدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى.

محمد، أيمن أحمد السيد (٢٠١٦) دور أخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية المتقدمة، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، ع٥٦، ج٥ القاهرة.

الأشقر، رباب رمضان (٢٠١٨): ظاهرة التطرف الفكري وأثرها على اختلال منظومة الأمن الاجتماعي في المجتمع المصري، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

زايد، أحمد (٢٠٠٢): عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد ٣٢، يوليو ٢٠٠٢.

عبد الصادق، عادل (٢٠٠٧): الفضاء الإلكتروني والرأي العام، تغير المجتمع والادوات والتأثير، ورقة عمل أولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، د.ت.

رحومة، علي محمد (٢٠٠٨): تنمية المجتمعات الافتراضية، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو–اجتماعي، ليبيا، معهد النفط الليبي.

أمين، رضا عبد الواحد (٢٠٠٩): حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، بحث منشور، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

حسانين، خالد محمد (٢٠٠٧): استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور خدمة الجماعة وتعديل اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام شبكة الانترنت، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

كرشمي، موسى بن حسين بن محمد (٢٠١٠): مدى إسهام النشاط الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية– دراسة ميدانية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

الخرجي، عبد الواحد عبد العزيز (٢٠١٠) فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المطيري، عبد الله زويد (٢٠١١): دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري – دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم.

العربي، أميرة عبد العزيز (٢٠١١): نحو ممارسة مهنية لطريقة العمل مع الجماعات الافتراضية المشكلة في الفضاء الخارجي، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع٣١، ج٣.

الطنباري، فاطمة أحمد (٢٠١١): تصور مقترح لاستخدام تكنيكات خدمة الجماعة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى شباب الجماعات في المجتمع الافتراضي، بحث منشور، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع٣١، ج١٥، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

عباس، محمد سيد (٢٠١٥): إسهام الجماعات الافتراضية في نشر ثقافة السلام بين الشباب الجامعي، نشر منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع٣٨، ج٨، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

إسماعيل، فاطمة عبد الله (٢٠١٥): استخدام وسائل التعبير في برنامج خدمة الجماعة لتدعيم قيم المواطنة لدى الجماعات الافتراضية من الشباب الجامعي، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع٥٣، مصر.

شرقاوي، محمد كامل & القحطاني، عواطف بنت يحى (٢٠١٥): تأثير شخصيات أعضاء الجماعة الافتراضية على ديناميكيتها، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع٣٩، ج٣.

السيد، هالة مصطفى (٢٠١٦): مخاطر المجتمع الافتراضي وانعكاساتها على الانتماء لدى الشباب ودور طريقة تنظيم المجتمع في مواجهتها، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية "الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين"، ع٥٥.

الجويلي، عمرو (١٩٩٦): العلاقات الدولية في عصر المعلومات – مقدمة نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٣، يناير.

زكي، وليد رشاد (٢٠١٠): المتغيرات المؤسسية لرأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس.

علي، نبيل (٢٠٠١): الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، القاهرة.

حماد، بسيوني إبراهيم (٢٠٠١): حرية الإعلام الالكتروني الدولي وسيادة الدولة، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة،(٢٠٠٢) بيروت، دار المشرق.

الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن (٢٠١٢): الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة بمصر.

نصير، محمد بن محمد (٢٠٠٢): الأمن والتنمية، الرياض، مكتبة العبيكان.

الحكيم، نعيم تميم (٢٠٠٩): ملامح الطريق نحو استراتيجية لتكريس مفهوم الأمن الفكري، بحث منشور بالمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود، الرياض.

الوداعي، سعيد مسفر (١٩٩٧): الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، ع١٨٧، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

المالكي، عبدالحفيظ عبد الله (٢٠٠٦): نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

الزيد، زيد عبد الكريم (٢٠٠٦): حب الوطن من منظور شرعي، ط٢، دار إمام الدعوة.

الصقعبي، مروان صالح (٢٠٠٩): أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري، بحث منشور بالمؤتمر الوطني الأول عن الأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود.

الهماش، متعب بن شديد (٢٠٠٩): استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث منشور بمؤتمر الأمن الفكري "التحديات والمفاهيم"، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

بيلونة، عدنان مصطفى (٢٠١٣): الأمن الثقافي العربي وتحديات العولمة، مجلة الفكر السياسي، ع٤٨.

العتيبي، سعد صالح (٢٠٠٩): الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

رفاعي، رمضان عبد الباسط (٢٠١٣): التنوع الفكري وأثره في بناء النهضة من منظور إسلامي، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، عدد٣٩.

جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٥): تعليم التفكير "مفاهيم وتطبيقات"، دار الفكر، عمان.

السكري، أحمد شفيق (٢٠٠٠): قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

أحمد، عبد الله فرغلي (٢٠٠٣): منظومة مراكز الشباب التربوية، جامعة أسيوط، كلية التربية الرياضية.

ليلة، علي (٢٠٠٤): الشباب والمجتمع وأبعاد الاتصال، المكتبة المصرية.

شحاته، جمال وآخرون (٢٠٠٥) الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي من منظور الممارسة العامة، المكتب الجامعي لتوزيع الكتب، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان.

خطاب، على ماهر (٢٠٠١) القياس والتقويم في العلوم النسبية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو المعاطي، ماهر علي (٢٠٠٣): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط١.

مرعي، إبراهيم بيومي (٢٠٠٣): الاتصال وتطبيقاته في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة.

منقريوس، نصيف فهمي وآخرون (٢٠٠٤): النماذج والنظريات العلمية في ممارسة خدمة الجماعة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة.

التمامي، علي علي (٢٠١٠): استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور طريقة العمل مع الجماعات وتعديل اتجاهات طلاب الخدمة الاجتماعية الجُدد نحو المهنة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

الشناوي، محمد محروس (١٩٩٤): نظريات الإرشاد، القاهرة.

Tomlinson, J.: Values, (2006) The Curriculum of mortal education, online Article, children, and society journal.

Nakpodia, F.D.; (2010) Culture and Curricula's development in Nigerian Schools, African journal of History and Culture (AJHC).

Owusu. G.B & Akoota. J.S (2016):" Is Our Safety and Security Guaranteed on University of Cape Coast Campus, Under Graduates students Perception", Journal of higher education, v.15, N.4.

Robyn Bateman Drishell & Larr Lyon (2002) Are Virtual communities true communities Examining the environment and Elements of community, city & community American sociogical Association December.

Philip Bery (2003) The Social ontology of virtual environment, American Journal of economics and Sociology, vol. 62, no.1, special invited issue.

Kon, Joon & Kim Young Gul: (2004) Sense of Virtual Community a Conceptual framework and empirical volition international Journal of electronic commerce, vol.8, no.2.

Anita Blanchar: (2003) Sense of Virtual Community in list serves and new group, use chariq the apartment of psychology, July.

Laine O.J, Mikho: (2006) Key success factors of virtual communities' master, Helsinki University of technology.

Tracey Reynolds: (2007) Friendship. Network, Social Capital and ethnic, vol.10, no.4.

Jyh-Jeos Wu & Ale x. S.L. Tsang (2008) Factors affecting member trust belief and behavior in tertian in virtual communities, behavioral & information technology, vol.27, no.2.

Amis Henrijyues: (2008) Development virtual community of practice frame work for a dispersed group of innovation practitioner, Digital commons at state.

Porter, Constance & Donthy, Naveen: (2008) Cultiviny, trust and harvesting value in virtual community, Management science, vol.54, no.1,

Wang; (2007) Contingencies for intercultural dialogue in virtual space: Empirical research on the role of internet in fostering international competences from the perspective of migrate youth. Social work & Society, vol.5, issue 2,.

Anna Marie; (2007) Huma Rights and Social work, International social work, Taxes University, V4, N5.

Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison ;(2007) Social network sites: Definition, History and scholarship, Journal of computer mediated communication, vol (13), issue (1). http://icmc.indiana.edu/vol13issue1/boyd.ellison.html

Johnathon Lazar, ET, al; (2004) Collection User Requirements in virtual population a case study. http://www.user.edu/Nbuchwait/paorslazar.htm.

Ev, Bernner; (2000) Report from the field virtual community in the Business world, N.Y, Journal of information today, vol 17, N.11.

Ann Peterson Bishop; (2000) Community for the New Century, N.Y, journal of Adolescent & Adult Literacy, vol.34, N.5.

Line, Dube et al: (2006) Towards a typology of virtual communities of practice, Interdisciplinary, Journal of information, knowledge and management, vol.1.

World ekker Willen: (2001) Social Identity and the formation of personal identity, Religious, vol.1, no.196.

Fiona MC Dermott: (2002) Inside Group Work: A Guide to Reflective Practice, USA, of Congress and Cataloging.

Glady Rgland & Gertrude Wilson: (1995) the Social Group Work Method. N.Y, Macmillan Publication.

Donelson Foryth: (1990) Group Dynamic, California, Brooks Cale Publishing.

Trecker: (1970) Social Group Work, Principles and Practice, N.Y, Association press.

Veronica Coulshed & John Arm: (2004) Social Work Practice, London, Macmillan press.

A genuine Webster: (1986) New Collegiate Dictionary (Massachusetts: Publisher, Spring Filial.

Herbert, Martin, (1991); Clinical Child Psychology, N.Y., John Wiley Sons.

Robert, Adams., & Lana, Dominew (2004); Social Work "Themes Issues and Critical Dobates" (2) Ed., N.Y., Brooks Cole.